الصين بعيون عربية
阿拉伯人看中国

بعيون عربية الصين

نشرة أسبوعية تهتم بأخبار الصين وموقعها في العالم وعلاقاتها مع العرب

العدد التاسع والثمانون

الاثنين ٤-١٢-٢٠١٧

قوات صينية تقاتل في سورية!

موقع الصين بعيون عربية - مروان سوداح

ندوة عن طريق الحرير الجديد للسفير الصيني في لبنان

الصين كما رأيتها في مشاهد جديدة:
بكين الجميلة بين الماضي والحاضر والمستقبل

موقع الصين بعيون عربية - محمود ريا

خبراء صينيون: توثيق عرى الروابط... عنوان المرحلة المقبلة من العلاقات بين الصين والشرق الأوسط

أهمية انضمام المغرب إلى مبادرة الحزام والطريق في تعزيز علاقات التعاون جنوب - جنوب

د. فؤاد الغزيزر

محمود ريا

الحزب الشيوعي الصيني وأحزاب العالم: مؤتمر للحوار المنتج

أن تجمع بكين مسؤولين عن أكثر من ٣٠٠ حزب من أكثر من مئة وثلاثين دولة، ليتحاوروا مع الحزب الشيوعي الصيني حول مجتمع ذي مصير مشترك للبشرية، فهذا يعني أن الصين باتت "جاذباً ومنبراً ومكاناً لتبادل الأفكار ولوضع الخطط الهادفة إلى التقدم بالعالم خطوات إلى الأمام.

لقد كان الحوار الذي امتدّ على عدة أيام فرصة لتبادل الأفكار وتقديم التصورات ورسم المسارات حول كيفية بناء عالم مفعم بالأمن والرفاهية، وخالٍ من الإرهاب والفقر والعدوانية، بما يضمن مشاركة الجميع في إبداء آرائهم وتحمل مسؤولياتهم، دون سيطرة من فريق على فريق أو من حزب على الأحزاب الأخرى.

ولقد كان الزعيم الصيني، الأمين العام للحزب الشيوعي شي جينبينغ واضحاً تماماً عندما أعلن أن الصين لا تريد تصدير تجربتها التنموية إلى الآخرين، ولكنها لن تقوم بالمقابل باستيراد تجارب الآخرين معلّبة جاهزة لتطبيقها في الصين.

البديل عن ذلك الاستيراد والتصدير هو تبادل الأفكار والحوار المكثف الهادف المنتج، وذلك من أجل عرض كل الاحتمالات التنموية، بما يتيح الفرصة أمام الجميع لاختيار ما يناسب كل بلد على حدة، وما يتلاءم مع ظروفه وإمكانياته ونمط عيشه، وهكذا يكون العالم في حالة حراك إيجابي، وتكون بكين المنصة التي تحتضن هذا الحوار وتقدم له الفرصة لكي ينجح وينتج ويقدم أفكاراً خلاقة تقود البشرية نحو مصيرها الأفضل.

لقد نجحت الصين في إيجاد عملية تنموية رائدة ومبشرة، ومع نجاحها الذي كرّسه المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني الذي انعقد أوائل الخريف، يبقى هناك الكثير من المشاكل التي ينبغي حلّها. والحزب الشيوعي الصيني ـ الذي يُعتبر أكبر حزب في العالم من حيث عدد الأعضاء ـ لديه من التواضع ما يكفي للاستماع إلى تجارب أحزاب في بلدان العالم المختلفة، كما أنه يطرح ما توصل إليه، عسى أن يكون فيه الفائدة لدول كثرة، دون أن يكون هذا الطرح في إطار الفرض أو الإيحاء أو الهيمنة على الأفكار والمعتقدات لدى الأحزاب الأخرى.

لقد نجحت الصين من خلال هذا المؤتمر في خلق الفرصة العالمية للتحاور والتفاوض والتفاهم والتقارب، ليكون ذلك جسراً للتواصل بين أبناء الكرة الأرضية، تماماً كالجسر المعنوي والمادي الكبير الذي تتشارك مع العالم في بنائه من خلال المبادرة التاريخية العظمى، مبادرة الحزام والطريق..

بعيون عربية الصين

مشروع الصين بعيون عربية

هو مشروع متكامل، يهدف إلى جعل الصين أقرب، وهي التي باتت تفرض نفسها في كل مكان في العالم، والتي تحولت إلى فرصة وتحدّ في الآن عينه، وهو لبنة أولى في بناء المعرفة العربية حول الصين.

يقوم المشروع بشكل أساسي على موقع الصين بعيون عربية

www.chinainarabic.org

على شبكة الإنترنت، وهو موقع متكامل يتضمن الخبر والمعلومة والرأي والتحليل والتحقيق والدراسة ويتناول قضايا الصين الداخلية وعلاقاتها مع الدول العربية والعالم ككل، إضافة إلى الأوضاع الاقتصادية والمنوعات والرياضة.

الموقع هو جزء من طموح عربي لإقامة علاقة صداقة مع الصين، وهو موقع شقيق للاتحاد الدولي للصحفيين والاعلاميين والكتاب العربي أصدقاء الصين، هذا الاتحاد الذي يتولى رئيس تحرير الموقع مهمة أمين السر وعضو المجلس القيادي التنفيذي فيه.

مدير الموقع: محمود ريا

رئيس التحرير: علي ريا

لتعليقاتكم واستفساراتكم وملاحظاتكم ومقالاتكم، يمكنكم مراسلتنا على العناوين البريدية التالية:

بريد موقع الصين بعيون عربية الرسمي: info@chinainarabic.org

مجموعة الصين بعيون عربية على الفايسبوك China In Arab Eyes الصين بعيون عربية

بريد مدير المشروع: ramamoud@gmail.com

رقم الهاتف:

٠٠٩٦١٣٩٣٤٣١٣ من خارج لبنان

٠٣٩٣٤٣١٣ من لبنان

خلال افتتاح الحوار رفيع المستوى بين الحزب الشيوعي الصيني والأحزاب السياسية العالمية..

شي: الصين لن "تصدّر" النموذج الصيني

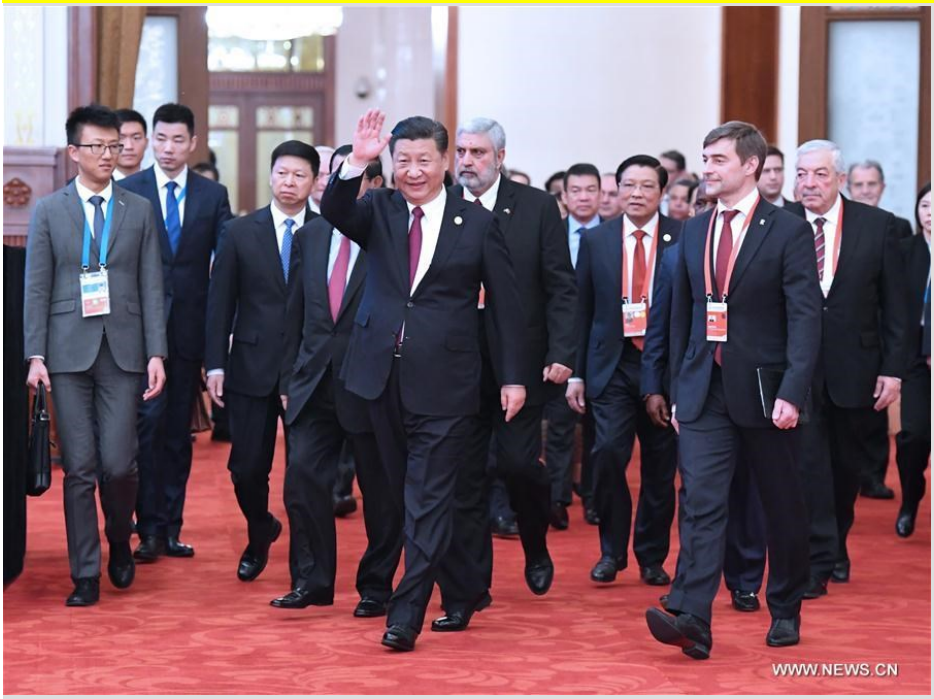

قال شي جين بينغ الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني (الجمعة ١-١٢-٢٠١٧) إن الحزب لا يعتزم استيراد نماذج أجنبية للتنمية ولا يعتزم، في الوقت نفسه، تصدير النموذج الصيني.

وقال شي في كلمته خلال افتتاح الحوار رفيع المستوى بين الحزب الشيوعي الصيني والأحزاب السياسية العالمية "لن نطالب البلدان الأخرى بتقليد النموذج الصيني".

وأكد شي مجددا على أن الحزب الشيوعي الصيني يناضل من أجل رفاهية الشعب الصيني وتقدم البشرية، مضيفا أنه بناء على ذلك، فإنه بالاضافة إلى العناية بالشؤون الصينية الداخلية، فإن الحزب الشيوعي الصيني سيخلق الفرص للعالم من خلال التنمية التي تحققها الصين.

وبحسب شي، فإن الحزب الشيوعي الصيني، أكبر أحزاب العالم، سيدرس قانون التنمية الاجتماعية للبشرية وسيشارك ذلك مع البلدان الأخرى، مؤكدا على أن الحزب سيساهم في تحقيق السلام العالمي، كما يحرص على ذلك دوما.

وفي إطار إشارته إلى أن إحدى المهام الأساسية للحزب الشيوعي الصيني الذي تأسس عام ١٩٢١، هي إنهاء معاناة البلد الذي عانى طويلا من الحرب وضمان استمرار بقاء الشعب، أكد شي على أن الحزب "يدرك على نحو عميق قيمة السلام ويصمم بشكل قوي على الحفاظ على السلام."

وأوضح شي، أنه حتى الآن، أرسلت الصين ما يزيد على ٣٦ ألف فرد في مهام لحفظ السلام، وأن الصين تقوم بدور قوة رئيسية في الحفاظ على السلام وتساهم بشكل كبير في تمويل مهام حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

وقال متابعا "في هذا الوقت بالتحديد، هناك أكثر من ٢٥٠٠ فرد صيني يعملون في مهام حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة في ثمانية مواقع، في سبيل حماية السلام والهدوء المحلي، رغم الصعوبات والأخطار."

وتعهد شي أيضا بأنه مهما تصل مرحلة التنمية الصينية، فلن تسعى الصين إلى الهيمنة أو التوسع، مؤكدا أيضا على أن الحزب سيستمر في العمل من أجل التنمية المشتركة حول العالم.

وبحلول عام ٢٠٢٠، ستنتهي الصين من بناء مزدهر باعتدال في جميع الجوانب. وبحلول عام ٢٠٣٥، سيتم تحقيق العصرنة الاشتراكية بشكل أساسي، وبحلول منتصف القرن ال٢١ ستتحول الصين إلى بلد اشتراكي حديث عظيم ينعم بالرخاء والقوة والديمقراطية والتقدم الثقافي والتناغم والجمال.

وتابع شي "سيعود هذا بالنفع على الشعب الصيني وشعوب العالم أيضا."

وأضاف زعيم الحزب الشيوعي الصيني أن الحزب سيساهم في التغييرات والتعلم المتبادل بين حضارات العالم.

وأوضح شي أنه عبر عقل مفتوح وتوجه شامل، سيحترم الحزب الشيوعي الصيني كافة الشعوب على مستوى العالم، موضحا أن الحزب مستعد لإجراء حوارات وتبادلات وتعاون مع مختلف الشعوب والأحزاب السياسية حول العالم.

وقال شي إن الحزب الشيوعي الصيني يتواصل منذ فترة طويلة، وعلى نحو منتظم، مع ما يزيد على ٤٠٠ حزب ومنظمة سياسية من أكثر من ١٦٠ دولة ومنطقة، وأن هذه "الدائرة من الأصدقاء" مستمرة في الاتساع.

وفي سبيل التطلع نحو المستقبل، يقول شي إن الحزب على استعداد لتعزيز التبادلات مع الأحزاب السياسية الأخرى وتبادل الخبرات معها في مجالي حوكمة الحزب وحوكمة الدولة وإجراء اتصالات وحوارات مع مختلف الحضارات وتدعيم الثقة الاستراتيجية مع الآخرين.

وأكد شي أن الحزب الشيوعي الصيني مستعد للعمل مع الشعوب حول العالم لتعزيز بناء مجتمع مستقبل مشترك وخلق عالم أفضل.

نحو (مجتمع المصير المشترك للبشرية)..

الأكاديمي مروان سوداح*

اختتم في بيجين عاصمة جمهورية الصين الشعبية، مؤتمر عالمي هو الأول من نوعه وجوهره على مر العصور، جَمَعَ خلال أربعة أيام عمل متواصل ومنهك، مختلف الاحزاب والمنظمات السياسية والأكاديميين السياسيين، من مختلف البلدان والقارات، للاطلاع ضمن سلسلة الاجتماعات والأنشطة والمنتديات على النظريات الحزبية الصينية وتطبيقاتها الواقعية، ولوضع قاعدة عامة يمكن ان تجمع المدعوين الأجانب، برعاية الحزب الشيوعي الصيني وطروحاته الاستقلالية والسيادية، حول مشتركات إنسانية والمستقبل الآمن للبشرية، لا سيّما في إبراز الحزب الشيوعي الصيني حوكمة عادلة، وإدارة قانونية نافذة وصارمة، ومفاهيم وطنية موضوعية، يمكن أن تكون محط دراسة مُعمّقة على صعيد عام، من جانب المشتغلين بالسياسة.

وبرغم أن المجتمعين يشتغلون في السياسة، ومنهمكون في العمل السياسي المُمل والبحث عن حلول سياسية لقضايا بلدانهم، في مختلف المناحي، إلا أن جمهورية الصين الشعبية نأت بنفسها عن "السياسة البحت والخالصة"، لصالح، أولاً وعاشراً تأكيد طروحات إنسانية تجتذب جميع الحزبيين وشعوبهم، بغض النظر عن منطلقاتهم الأيديولوجية والسياسية وتحالفاتهم الاستراتيجية على صعيد عالمي، ومصالحهم الاقتصادية والتجارية، وانتماءاتهم الطبقية والقومية، ولغاتهم وتقاليدهم وعاداتهم الاجتماعية وموروثاتهم التاريخية.

المؤتمر أو لنقل "الحوار" الحزبي، وهو دولي بامتياز والأرفع والأكثر تمثيلاً بين كل الحوارات والمؤتمرات التي سبقته، تألق بخطاب عميق المحتوى، ألقاه الرفيق الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني شي جين بينغ، الذي شدّد على الجوهر الانساني للعلاقات ما بين الأحزاب السياسية في العالم ولقاءاتها دون شروط، وضرورة إقامة مجتمع أعدل وإنساني القسمات بجهود مشتركة.

شخصياً، كعضو سابق وناشط في حزب شيوعي، أعلم أن الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي، الاوروبي، لم يتمكنا طوال تاريخهم من جَمع الاحزاب غير الشيوعية من كل أنحاء العالم، حول حوار واسع وشامل يطرح كل القضايا على بساط البحث، وتكون ورقة العمل فيه مؤيّدة مِن قِبل الجميع دون تأفف أو تبرّم، ودون تسلط أحد على أحد، أو قيادة أحد لأحد.

وبرغم أن مرحلة الاتحاد السوفييتي مُشابهة للمرحلة الحالية التي نعيشها سياسياً، من حيث اشتداد النزاعات الدولية والتهديدات العسكرية، وتحشرج روح الامبريالية العالمية، ومحاولتها بالعصا دون الجزرة التغلّب على استيلاد العالم لتعدّدية قطبية، بحروب وحشية وهمجية تقيمها، ذات طابع كوني هنا وهناك، ألا ان الجهة المنظمة للمؤتمر والداعية له، قيادة الحزب الشيوعي الصيني، تمكّنت من التغلّب على هذه الصعوبات، بوضع ورقة عمل مشتركة وواضحة لجميع المشاركين، ففازت بموافقتهم ومشاركتهم الفاعلة، لا سيّما وأنها اتّسمت بانعدام الصورية والبروتوكولية، وهو لعمري نجاح يُسجل للحزب الشيوعي الصيني، وقبل كل شيىء لزعيمه الرفيق شي جين بينغ، بِبُعدِ بصيرته السياسية والفكرية، وتحلّيه بدبلوماسية فائقة القدرة، وحِكمة تَستند الى طليعية وتقدمية الدولة الصينية، بمعانيها الانسانية، وتراكماتها التي لا فتق فيها بتواصل ألفياتها العديدة الى اليوم. في نجاح المؤتمر/ الحوار الحزبي العالمي على أرض الصين الشقيقة، نجاح باهر للحزب الشيوعي الصيني والدولة الصينية، التي صارت جاذبةً لجميع الناس في العالم بمثالها، بغض النظر عن مكانتهم ومنطلقاتهم وآرائهم السياسية، حتى وإن كان بعض هؤلاء معادين للصين كما شهدتُ شخصياً على ذلك من خلال مشاركاتي العديدة في مؤتمرات حزبية عالمية عُقدت سابقاً في الصين، بدعوات متلاحقة من جانب الرفاق في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، الذين أشكرهم على لطفهم واهتمامهم باتحادنا الدولي للصحفيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء (وحُلفاء) الصين.

اتحادنا الدولي للصحفيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء (وحُلفاء) الصين، كان يرغب بالمشاركة الفعّالة في هذا الحوار الصيني – العالمي، لكن القطار قد فاتنا لهذه السنةِ، ونأمل بأن نشارك في حوار مَثيل مُقبل، في سنة لاحقة، لنُدلي بدلونا في برنامج عمله، أمام أحزاب ومنظمات العالم، التي تصنع السياسة ومستقبل البشرية، بمشاركتهم للحزب الشيوعي الصيني، الذي غدا بهذا المؤتمر – ومن قبله بعظمة الدول الصينية الأكثر تطوراً في العالم -، الحزب الأهم والأول عدداً وتأثيراً وقيادية على مساحة العالم المعاصر.

تنبع أهمية المؤتمر/ الحوار الحزبي – الذي شارك في أعماله، بحسب وسائل الاعلام الصينية قادة وزعماء أحزاب فاعلة، بلغ عددها نحو أو أكثر من٣٠٠ حزب ومنظمة سياسية، قدموا من حوالي١٢٠ دولة على الأقل – بانعقاده بعد فترة وجيزة من انتهاء أعمال المؤتمر التاريخي التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني، الذي وضع مهاماً جديدة أمام الدولة والمجتمع الصينيين، لتغدو دولة العالم ومجتمعاً هو الأمثل في قدراته الفكرية والاجتماعية وروافعه الاقتصادية والاستثمارية، ضمن حريات مُقوننة بعدالة للتقدم الصاروخي لتحصيل المزيد من ذرى الازدهار الانساني للمجتمع الصيني، وفي محاولة مشروعة لعرض رؤى وقرارات المؤتمر الوطني الـ١٩ للحزب الشيوعي الصيني، وخبراته المكتسبة أمام ممثلي الأحزاب الأجنبية،

التتمة على الصفحة ٥

تتمة المنشور على الصفحة ٤

للتفكّر بها، ومناقشة مجتمعاتها بطبيعتها وآلياتها، وأسباب مقدرة الصين على اجتراحها خلال فترة زمنية هي الأقصر في تاريخ البشرية والعالم، بشقيه النامي والمتطور صناعياً وبشرياً، وقدرات العقل الصيني على الاستمرار بها ورغبته بمشاركة العقول المفكرة الاجنبية بالصروح الجديدة التي شيّدتها الصين.

يَرشح من يوميات المؤتمر وخلال خواتيمه، ومما يتمخض عنه من نتائج واتّفاقات، أن أحزاب العالم تقبل العلاقة مع الحزب الشيوعي الصيني وتوافق عليها، وتعتبره صديقاً أو شقيقاً دولياً في عَملانية السلام والحوكمة العالمية العادلة، ولتثبيت قيم الاستقلالية، والحفاظ على التمايز الحزبي والسياسي والفكري، إذ يُريح الجميع تخلي الحزب الشيوعي الصيني تماماً ومنذ عشرات السنين، عن سياسة، أو نهج، الأوامرية والمركز القيادي الأوحد لأحزاب العالم ومنظماته، ويريحهم كذلك مطالبته ببناء صرح عالمي مناسب لجميع الامم والشعوب، القوميات والاقوام، الأجناس والأديان والأفكار، ضمن حضارة بشرية واحدة لا حربية، وإنسانية القسمات ومتعدّدة الثقافات، وهو بالذات المستقبل الذي يَطمح الى إيجاده وتطبيقه وبنائه الحزب الشيوعي الصيني والصين وشعب الصين الذي يتطلع حقاً الى ترجمة شعارات كبرى وعظيمة، لمجتمع الكفاية البشرية والمصير المشترك والمسؤولية الجماعية عن مستقبل العالم، وضرورة تصحيح العمليات السياسية الجارية فيه لصالح هذه الأفكار الخلاقة التي يتفق الجميع عليها.

***رئيس الإتحاد الدولي للصّحفيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء وحُلفاء الصّين.**

***المَقال خاص بالنشرة الاسبوعية لموقع الصين بعيون عربية.**

الصين .... تشرع أبواب السلام

موقع الصين بعيون عربية

الدكتور سمير حمدان

انعقد المؤتمر الوطني العام للحزب الشيوعي الصيني ولقاء هذا الحزب بالأحزاب العالمية، للفترة من ٢٥ أُنوفمبر، لغاية ٣ ديسمبر، في ظل أجواء عالمية مَشوبة بالتوتر والانفلات السياسي من دول هامة على صعيد العالم.

فلا زالت الأزمة الكورية على أشدها، وشد الحِبال بين جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والولايات المتحدة الامريكية يَكاد ينقطع من التصريحات المتبادلة بين الجانبين.

ولا زالت منطقة الشرق تحترق بنيران الارهاب من شواطئ المتوسط وحتى شواطئ الأطلسي.

ورغم كل الجهود المَبذولة من تحالفات دولية مختلفة لمحاربة الارهاب، إلا أنه في تصاعد بدلاً من الذبول. أما على صعيد منطقتنا فلا زالت القضية الفلسطينية بدون أفق للحل، بسبب تعنت دولة الاحتلال، والدعم اللامحدود لها من الولايات المتحدة الامريكية.

ألاف الضحايا قتلوا، وآلاف اليتامى والجرحى والثكالى والمعاقين، ناهيك عن الدمار المخيف في البُنى التحتية لدول مثل سوريا واليمن وليبيا والسودان والصومال. وهناك موجة عنف متصاعدة تجتاح بورما ونيجيريا ومالي وغيرهما من البلدان.

في ظل هكذا مناخات تفوح منها روائح الحرب العالمية الثالثة، جاءت نتائج المؤتمر ولقاء الاحزاب العالمية، لتشكل رافعة للتنمية والسلام. كان لافتاً بروز الصين على المسرح الدولي كقوة كبيرة داعمة للسلام والتنمية، ومبادراتها في هذا المجال لم تنقطع. ومما يزيد في احترام الصين لدى شعوب الأرض كافةً، عدم انغماسها في صراعات دولية أو إقليمية ذات طابع عنفي. وما يدعم هذا التوجه صدق القيادة الصينية والتزامها بالأفعال والأقوال وتقديمها الدعم المتواصل لكل ما يتعلق في نشر السلام والاستناد للتنمية التي تحقق رفاهية البشر.

من هذا المنطلق جاء تركيز الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني ورئيس جمهورية الصين الشعبية على التنمية الاقتصادية، وتسريع وتيرة ونمو الاقتصاد الصيني، لأنه المدخل الى تعظيم قدرة الصين على دعم مشاريع التنمية في الدول التي تحتاجها، وتقديم الخبرات الصينية بروح من الاخوّة والتعاون.

إننا في العالم العربي، وهو أكثر المناطق التهاباً وحساسية، نعوّل على دور الصين في المساهمة في إعادة الاستقرار والإعمار لما دمره الارهاب خلال السنوات الخمس الماضية.

إن مبادرات الصين ومنها مبادرة إحياء طريق الحرير تشكّل طوق نجاة لاقتصاد عالمي جديد، قائم على التنوّع وانسياب السلع، وتحقيق المنافع المتبادلة، مما يؤسس لعالم أكثر إنسانية وتمسّكاً بحقوق الانسان.

لا شك أن الانسان ومستقبله وحقّه في التعليم والصحة والسكن والعمل والحرية، من أهم ركائز السياسة الصينية، وهذا لن يتحقق في افتعال الحروب وتغذية الصراعات الأثنية والعرقية والطائفية.

إن قيادة الصين بانفتاحها على العالم، وبفهمها لديناميات الصراع، لهي الأكثر قدرة على بناء نظام عالمي جديد أكثر توازناً وعدالة، وأكثر قرباً من تحقيق طموحات البشرية في الأمن والسلام. وهذا يتطلّب دعم ومُناصَرة الدول والشعوب الفقيرة لهذه السياسة المُستندة إلى ثقافة أخلاقية صينية رفيعة، أثبتت جدواها وفاعليتها على مدار العقود المنصرمة.

***الدكتور سمير حمدان: صديق قديم للصين، وعضو عامل في قيادة الاتحاد الدولي للصحفيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء (وحُلفاء) الصين؛ وناشط اجتماعي وثقافي في الاردن، ومتخصص باللغة الانجليزية وعلومها – الاردن.**

لعل مُصطلح ومُفردة الشفافية هي الأكثر انتشاراً اليوم في المجتمعات المتطورة، وقد أصبحت تقليعة في تلك الدول النامية التي تعتقد بأن السير "في ركابها" يُحقّق لها المزيد من الشهرة الدولية وثقة الغير والمكاسب الملاح!

وبغض النظر عن أهداف مختلف مَن يطرحون هذه المُفردة، التي تحتاج الى دراية عميقة في الاشتغال بها، إلا أن الشفافية لا تتحقق بدون فِعل واقعي وُملاحقة ضمن القانون وفي إطاره، والتزاماً بأصولها، ومشاركة الرأي العام في مجرياتها بدون إكراه أو ضغط. وفي جانب آخر، تستخدم بعض الانظمة التي فاتها قطار التطور والازدهار، هذه الرسالة (الشفافية) لاستقطاب المؤيدين ولكسب المتعاطفين، وللتغطية على فساد مَن يَقبضون على السلطة بأيديهم دون عقولهم، ومَن ليست لديهم نيّة حقيقية لمواجهة مشاكل الفساد، الذي يزداد في عالمنا وقد انتقل الى درجة المرض العضال. في مُعجم اللغة العربية، تُعرّف الشفافية على أنها قابليّة الجسم لإظهار ما وراءه، ويستعار للشّخص الذي يُظهر ما يُبطن، فيقال له: رجل ذو شفّافيّة.. تَحَدَّثَ بِشَفَافِيَّةٍ: أي بِوُضُوحٍ تَامٍّ.

لكن الوضوح (الشفافية) لا يَلازم سوى أقلية من القادة العالميين، ونظرة واحدة على القادة عموماً، نتبيّن مَن هم أولئك الفاسدون، بينما في دولة كبرى على شاكلة الصين، يَعيش الحاكم الحالي كالمحكوم، في ليله ونهاره، وفي فطوره وغدائه وعشائه، بدون زخرف العيش، وبعيداً عن الفضة والذهب والجمبري، الذي شطبه الرئيس شي جين بينغ وشطب غيره من المنتجات البحرية والبرية الغالية الثمن، مِن لائحة طعام مندوبي الحزب الشيوعي الصيني للمؤتمر التاسع عشر، الذي عُقد في اكتوبر الماضي، وساوى ما بينهم وبينه، وما بينهم وبين مواطني الصين البسطاء بعدما حاكم وقهر ملايين الفاسدين في صفوف الحزب ومؤسسات الدولة، فبلغ منسوب الشفافية في هذه الإجراءات العملية الرادعة شأواً عالياً لم يبلغه من قبل، ولم يَصل إليه أحد سوى الزعيم – الانسان ماوتسي تونغ الخالد.

وفي مجال العلاقات الدولية، يلتزم الأمين العام للحزب شي جين بينغ، مبدأ الشفافية والمصارحة- ويَستنبط المزيد من الاجراءات الرادعة للفساد والإفساد في الصين إنطلاقاً من حِكمة الشعب الصيني وفيلسوفه الخالد كونفوشيوس، ومن تجاربه الحياتيه في الريف الصيني، حيث عمل "شي" عاملاً بسيطاً مأموراً فيه لعدة سنوات، ليكتنز في شبابه بالخبرات ويجمع الاصدقاء الأوفى من بسطاء الفلاحين والعمال والكسبة، حيث اكتسب هناك خلال حياة بسيطة بساطه الريف نفسه وناسه، حكمةً، ولمس أوجاع شعبه، وتعرّف على رغباته في تحقيق الشفافية الكاملة وما أمكن من مساواة مادية، فلفظ الراكضين وراء الأموال والمنافع وأصحاب بهرج العيش.

الفساد موجود في كل دول العالم، ويستحيل أن نجد دولة لا يُعشعش فيها، فهو مرض خبيث يصيب الافراد والمجموعات على حد سواء. لكن الأسوأ هو الاستسلام أمام تقدمه، وغض النظر عنه، وليس عيباً على أية دولة الاستسلام لوجوده فيها، بل العيب والخطيئة والجُرم التغاضي عنه والإدّعاء بفراغها منه.

سبق أن أصدرت الصين كتاب أبيض لتعزيز الشفافية القضائية، وجاء في هذا الكتاب الابيض الذي سبق وصدر عن مكتب الاعلام التابع لمجلس الدولة الصينية، أن محكمة الشعب العليا في الصين أصدرت البنود الستة حول الانفتاح القضائي، والتي توسّعُ نطاق وعمق الانفتاح القضائي. فضلاً عن ذلك، سنّت محكمة الشعب العليا لوائح انضباطية لأعضاء المحاكم الشعبية، وعاقبت عديدين من خلال المحاكم الشعبية على كافة المستويات، لخرقهم القانون أو النظام. وبشأن الشفافية الصينية، لا يجب علينا أن نحصرها في إطارها الصيني الضيّق، أو في حيز إداري، فالصين تنظر لهذه المسألة على أنها قضية دولية وجزء هام من صورة الصين العامة في العالم، وبأن العمل الصيني بقيادة الزعيم "شي"، لتطبيق حوكمة عادلة وبأقل فساد ممكن، سيقود الى نشر مِثال الصين في مختلف البلدان والتعريف الأمثل بها وبأفكاراها العالمية. فعملية تقليص الفساد ورجالاته هو جزء مُكمّل من تطلّع الصين نحو التآخي مع العالم، وجزء صيني من مصير العالم، الذي يتوقّف نموّه وازدهاره على محاربتها واجتثاثها قدر الإمكان، وما الاجراءات الصارمة التي طبقها الامين العام والرئيس شي مؤخراً سوى واحدة من الروافع التي ستؤدي الى انتشار مِثال الصين في العالم على أوسع نطاق، ونيله شخصياً ونيل النظام الصيني شعبية أوسع بين جماهيره الصينية وجماهير الكرة الأرضية من مختلف الالسن والقوميات والشعوب، من خلال الأحزاب والمنظمات السياسية التي اجتمعت مؤخراً في الصين، وستجتمع في السنوات المقبلة على ترابها، لتتعرف على الحُكم الصيني الرشيد، ولتستزيد منه تشريعياً وإدارياً وفكرياً، والأهم هو في إتجاه اعتماد قادة للحزب والدولة لا تشوبهم شائبة فساد أو إفساد، ويعيشون هذا الشعب يوما بيوم، وبأن يكون كتابهم مفتوح أمام الجميع للتدقيق فيه ما وسع هذ الجميع الجهد والعمل، وما وجد إلى ذلك سبيلا.

***كاتبة وقيادية ناشطة في كادر الفرع الاردني للاتحاد الدولي للصحفيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء وحُلفاء الصين، ومنتدى أصدقاء القسم العربي لإذاعة الصين الدولية CRI بالاردن.**

مسلمون وعرب.. عالمان وحوار مع عالم الصين

موقع الصين بعيون عربية -
محمد حسن التويمي

تُعتبر مشاركة الأحزاب والمنظمات والهيئات السياسية من الدول العربية والإسلامية – التي هي عضو في منظمة التعاون الإسلامي – في أعمال ولقاءات ومداولات مؤتمر الأحزاب العالمية في الصين، نمطاً جديداً من المشاركات العالمية لهذه التنظيمات في دولة إشتراكية يحكمها حزب شيوعي.

لم يَرفض أي حزب عربي أو إسلامي وجُّهت إليه الدعوة الصينية الحضور الى الصين والمشاركة في هذا اللقاء الدولي، وقد سبق للصين ان وجهت الدعوات الى أحزاب إسلامية زارت الصين وعقدت نقاشات ثنائية مع القيادة الحزبية الصينية، لكنها المرة الاولى التي تجتمع فيها كل هذه الأحزاب سوياً، من دول عربية وبلدان اسلامية مع أحزاب آخرى من عشرات الدول، ضمن صرح عالمي تم تنظيمه في الصين الاشتراكية، لتتداول وتتفق على قواعد جديدة للعمل السياسي، قد تفضي في يوم ما قادم، الى تأسيس، أو لنقل برلمان حزبي دولي، برعاية الصين واستضافتها لكونها قادرة على ذلك.

وفي الحوار الحالي بين ثلاثة عوالم هم المسلم والعربي والصيني، والذي أنهى أعماله، أعلن الحزب الشيوعي الصيني عن رغبته بأن يتقاسم مع الاحزاب المدعوة للحوار أفكاره ومفاهيمه حول الحوكمة والإدارة، التي يمكن أن تكون محط دراسة واستفادة من دول العالم عموماً، وبخاصة النامية منها، وتطمح الصين من خلال ذلك الى تأسيس نافذة تتسع لكل بنوك الأفكار وحاملي الأفكار في المعمورة، لتطل على الصين في العصر الجديد.

والذي يلفت الانتباه، أن الاحزاب العقائدية تتراجع في العالم وتندثر بالتدريج، بخاصة بعد انهيار المعسكر الاشتراكي، لكن جذورها تتعمق في الصين. وبذلك يُعيد الحزب الشيوعي الصيني الألق والحيوية لهذا النمط من الأحزاب في العالم.. فهذه العقائدية تتجذر لكن بديمقراطية ذات مفهوم وتطبيقات شرقية دون الغربية، وهذه تمنح للآخرين من الاحزاب والجهات السياسية حرية في الحركة والفكر والإبداع ضمن فلسفتها وقراءاتها، والصين إذ تتفاعل مع الاحزاب العربية والاسلامية، وجميع هذه الاحزاب مسكونة بالجِراكات والأعمال على أساس ديني وإذ أن عددها يتكاثر في عالمينا العربي والاسلامي.. وهذا يؤكد رغبة الصين بتعميق تواصلها مع العرب والمسلمين، لا سيّما لوجود مجموعة سكانية اسلامية صينية مليونية فيها. ولذلك، وفي هذه المجالات والمجالات الاخرى الموازية لها، شهدنا قبل شهور كيف أن الصين هرعت لتقديم مساعدات إنسانية مختلفة للاجئي الروهينجا المسلمين المُشرّدين جرّاء القمع الشديد لهم، وعرضت إيواء الألوف منهم، وتم ذلك بالفعل، وفي هذا الفعل الانساني قدّمت الصين مِثالاً عالمياً حسناً، لفت انتباه العالمين العربي والاسلامي وغيرهما إليها، ولتكرّره الدول الاخرى التي لم تتحرك تجاه هؤلاء اللاجئين، سوى بعد شهور من تواصل الصين معهم ودعمها لهم.

من الطبيعي ان يرتبط لسان العرب بدينهم وبتاريخهم الديني وبثقافتهم كذلك، ومن الطبيعي أيضاً والحالة هذه، ان يكون الحوار ما بين هذه الاحزاب والحزب الشيوعي الصيني حرّاً وصريحاً وديمقراطياً إلى أبعد درجة، والأرقى، وهو ما شهدناه عملياً في حوارات هذه الأحزاب مع الحزب الشيوعي الصيني، من خلال متابعاتنا لتصريحاتها الإعلامية وعلى شاشات الفضائيات الصينية الناطقة بالعربية والإنجليزية.

في بعض الدول العربية والإسلامية، تحكم أحزاب إسلامية أو قومية، أو تشارك في الحكم فيها الى جانب أحزاب أخرى، وفي هذا المشهد السياسي المتنوع، تعمل الصين على تعزيز علاقاتها مع هذه الدول، وبالتالي مع أحزابها على إختلافها، على قاعدة المساواة في الحقوق والتمايز الطبيعي في الاراء، وأهمية وضرورة الوصول الى مشتركات وفوز مشترك للتعاون في كل مجال، واحترام الواحد للآخر دون التدخل بشؤونه الداخلية، وهي مبادىء تحترمها الصين وتلتزم بها، وكذلك هذه الامور مع تلك الاحزاب التي لبت دعوة الصين للحوار والتفاهم، فوصلت مع الصين الى مشهد تعاون يبشر بتفاهمات في كل منحى ضمن التنوع الطبيعي للبشر و أرائهم وتوجهاتهم وثقافاتهم، ضمن الالتزام بوحدة الحضارة الإنسانية، مع تعدّد الثقافات والهويّات، وبعيداً عن أية فزّاعات، لكن مع مبدأ التعلّم من بعضنا البعض.

نثمن جداً هذا الحوار الحزبي الدولي في الصين الصديقة، ونتطلع الى مزيد منه في المستقبل لبناء عالم الاسرة الواحدة، ولتقريب الثقافات من بعضها البعض، وتقارب الناس من الناس على أرض الصين التي هي الانسب لمثلِ هذه الفعاليات، بعظيم قدراتها وبالتفكير المتقدّم للأمين العام لحزب شي جين بينغ وقيادة الحزب التي تلتف من حوله.

***مسؤول ديوان ملاحظة ومتابعة الإعلام والصحافة الصينية والإعلام الاجتماعي الصيني والإسلام والمسلمين في الصين في الاتحاد الدولي للصحفيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء وحُلفاء الصين – الاردن.**

نجاح المؤتمر الحواري لـ (بناء مجتمع المصير المشترك)

موقع الصين بعيون عربية -
خالد سعيد ديان

إنطلقت في ٣١ نوفمبر العام الجاري، جلسات المؤتمر الحواري الذي حَمل شعار "بناء مجتمع المصير المشترك للبشرية والعالم الأفضل: مسؤولية الأحزاب". واستمر المؤتمر أربعة أيام متواصلة، مُختتماً جلساته يوم الأحد ٣/ديسمبر ٢٠١٧م، وكان الفضل في انعقاد هذا المؤتمر الحواري لدعوة وجّهها الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني، الرئيس ((شي جين بينغ))، الى قادة الأحزاب السياسية العالمية، حيث شارك ٣٠٠ حزب ومنظمة سياسية من حوالي ١٢٠٠دولة لحضور سلسلة من الإجتماعات والمنتديات والأنشطة حول نظريات الحزب الشيوعي الصيني، وللإطلاع على رؤية المؤتمر الـ١٩للحزب الشيوعي الصيني.

وألقى الأمين العام (شي) خطاباً مهماً في إفتتاحية المؤتمر، أكد فيه (أن على الأحزاب السياسية مواكبة تيار العصر، والتمسّك بالإتجاة العام للتقدم البشري، ومواكبة تطلعات الشعب وتحمّل المسؤولية). أننا إذ نقف هنا أمام هذه العبارة البليغة للتفكير مليّا بها، نلمس أن الأمين العام أراد بها التأكيد على ثقته بإحراز نجاحات جديدة، إضافةً الى تلك النجاحات التي سبق وحققها حزبه في مجالات كثيرة تمس تطلعات الشعب من أجل حياة كريمة، والعيش الرغيد والقضاء على الفقر، وكذلك تأشيره على نجاحات الصين في مجال التنمية والإقتصاد والتكنولوجيا، حيث قطعت الدولة شوطاً كبيراً وقدّمت نموذجاً ناجحاً يُحتذى به، وبذلك نجح الامين العام (شي) في إيصال رسالة بشأن هذه النجاحات الى قادة الأحزاب المشاركة في الحوار، لتتحمل سوياً مع الصين، المسؤولية والعمل بكل جدية وتفانٍ من أجل مجتمع المستقبل الذي يسوده الترابط الانساني.

ويُلاحظ أن الامين العام (شي)، أبدى إستعداده مع مختلف الأطراف للتوصل الى تأسيس كيان المصير المشترك للبشرية جمعاء، لكن في المقابل، يجب العمل على زيادة الثقة المتبادلة وتعزيز التواصل والتنسيق بين الجميع.

وما يُميّز الحوار أنه يُعتبر حدثاً تاريخياً كبيراً استطاعت الصين من خلاله جَمع الكثير من الأحزاب السياسية بمختلف توجهاتها الفكرية والأيديولوجية، وهذا يدل على حرص القيادة الصينية على كسب مختلف الأحزاب، والإفادة من أفكارها ومقترحاتها، كذلك وفي نفس الوقت وبدرجة أساسية، إستفادة تلك الأحزاب السياسية من التجربة الصينية الغنية في مجالات مختلفة.

لذا، جاء هذا الحوار متناغماً مع الدعوة القيادية الصينية لمبادرة الحزام والطريق الشهيرة، التي تسعى الى تحسين تنسيق السياسات الدولية، لذا بذل الحزب الشيوعي الصيني جهوداً كبيرة للتواصل الناجح مع الأحزاب السياسية حول العالم بشأنها، وهو ما تحقّق في الحوار المذكور، الذي سوف ينال نجاحات في الفهم الأفضل لدى سكان بلدان الأحزاب المشاركة بمشاريع الصين وتوجهاتها، ولخلق أرضية بشرية مشتركة في مجتمع المصير المشترك.

وفي المؤتمر العتيد أبدى الرئيس (شي) إستعداده الكامل للتعاون مع الأحزاب السياسية العالمية في شتى أنحاء العالم، لتعميق فعالية مجتمع المستقبل المشترك للبشرية، ولخلق عالم أفضل للكل.

ناقشت الأحزاب المشاركة في الحوار بالصين العديد من القضايا، وسعت الى إيجاد الحلول العادلة والإستفادة من التجربة الصينية في تجاوز تلك المشكلات والقضايا التي تعتني بحياة الإنسان في مختلف جوانب الحياة، ومن تلك القضايا مواجهة الإرهاب/ وحماية البيئة والتنمية/ ومحاربة الفقر. وفي المقابل إطّلع المشاركون على الإنجازات التي حققتها الصين خلال السنوات الخمس الماضية والتي أسهمت في جعلها من الدول المتقدمة، متخطية بذلك كل الصعاب.

لقد أمكن للأحزاب المشاركة بالمؤتمر الإستفادة من تجربة الإدارة الحزبية الصينية، التي يتميّز بها الحزب الشيوعي الصيني، بخاصة مسألة الإنضباط في إدارة الدولة، حيث أن عضوية الحزب ليست متاحة لكل الراغبين، وإنما يجري التنافس عليها بين الراغبين بالأنضمام الى صفوفه، حيث تبذل جهود مضنية لإختيار أفضل طالب من كل قسم من خريجي الجامعات، بحيث يكون الأبرز من حيث النشاط والتحصيل العلمي وذكاء شخصيته وتميزها، وبهذه الطريقة نجح الحزب الشيوعي الصيني الحاكم في طريقة إختياره لأعضاء حزبه، الذي أصبح يتمتع بكوكبة ذات ذكاء وعقول ناضجة، جعلت من بلدهم الصين ينتقل من دولة نامية، الى دولة متقدمة ومُنافسة بذلك الدول الكبرى.

التجربة الحزبية الصينية مغايرة لبعض الأحزاب القومية التي حكمت بعض الدول العربية، فقد تسلّلت من خلالها عناصر وشخصيات غير مؤهلة الى إدارات الدول العربية، لا كفاءات لديها في إدارة الدولة، فنتج عن ذلك إستشراء الفساد، وفشل الأحزاب ذات العقلية القائمة على النفاق والإنتهازية، وفي وضع كهذا وطريقة كهذه، فشلت الأحزاب في إدارة الدولة وتكاثرت الاخطاء.

ولتعزيز رؤية ((مجتمع المصير المشترك))، يعتزم المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني تقديم المزيد من الإسهامات لبناء مجتمع المصير المشترك، فقد أعرب كبير المشرعيين الصينين ((تشانغ ده جيانغ))، عن إن المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني على أتم إستعداد لتعزيز التواصل والتعاون مع برلمانات الدول الأخرى، للمساعدة في بناء مجتمع المصير المشترك للبشرية ولبناء عالم أفضل.

الصين تطرح رسالة كونية مهمة تشمل جميع الامم والشعوب لبناء عالم أفضل للجميع، فشعاراتها إنسانية محض وتشمل مصالح الحيوية للكل في عالم الكل، فلا تقتصر أية مبادرات صينية على الصين نفسها، بل أنها تتسع للعالم أجمع برؤيتها وحلولها وشموليتها، وهنا أعتقد بأن مؤتمر الأحزاب العالمية بالصين، قد نجح في رسالته الكبيرة، وسوف نلمس قريباً تفعيلاته على صعيد عالمي لخير البشرية.

...

*** خالد سعيد ديان: كاتب وعضو ناشط في الإتحاد الدولي للصحفيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء (وحُلفاء) الصين.. القطن، محافظة حضرموت، اليمن.**

الحزب الشيوعي الصيني مستعد للمشاركة مع الأحزاب السياسية الأجنبية في بناء عالم أفضل

صحيفة الشعب الصينية:

يعقد الحوار بين الحزب الشيوعي الصيني والأحزاب السياسية العالمية الأخرى في بكين خلال الفترة من ٣٠ نوفمبر الى ٣ ديسمبر. ويلقى شي جين بينغ الرئيس الصيني والسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني كلمة رئيسية في مراسم افتتاح الحوار، ويعتبر هذا أول حوار رفيع المستوى بين الحزب الشيوعي الصيني والأحزاب الأخرى في العالم، كما أن الحوار الأول من نوعه يجمع أكبر عدد من قادة الأحزاب السياسية في جميع أنحاء العالم، مما يكسب الحوار أهمية كبيرة لكل من الحزب الشيوعي الصيني والأطراف الأخرى.

يعتبر الحزب الشيوعي الصيني أكبر حزب في العالم من حيث عدد الاعضاء الذي يصل الى ٨٩ مليون عضو، ويحكم دولة كبيرة يبلغ تعداد سكانها ١,٣ مليار نسمة، كما أن كل خطوة يتخذها الحزب الشيوعي الصيني نموذجا يحتذى به للأحزاب السياسية الاخرى لمتابعة عن كثب ودراسة بعناية. وسيفتح الحوار نافذة للنظراء الأحزاب الاجانب لفهم من خلالها روح المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني ومفهوم الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد الذي اقترحه شي جين بينغ.

وقد أثبت التاريخ الحديث أن الاحزاب السياسية المسؤولة دائما تأخذ زمام التنمية لمواجهة مشاكل وتحديات البشرية. وفي الوقت الذي تشهد دول وشعوب العالم المزيد من عدم اليقين وعوامل زعزعة الاستقرار والعديد من التحديات المشتركة، اقترح الحزب الشيوعي الصيني في تقرير المؤتمر الوطني التاسع عشر على تعزيز بناء مجتمع مصير مشترك للبشرية، وبناء عالم منفتح وشامل ونظيف وجميل يتمتع بسلام وأمن وازدهار مشترك، وفقا لمبدأ النمو المشترك من خلال المناقشات والتعاون في الحوكمة العالمية، ويعتبر الاقتراح ذو قيمة خاصة لأنه يقدم خططا عقلانية لحل تضارب المصالح واختلاف القيمة، فضلا عن بناء غد أكثر إشراقا. وتحت شعار "العمل معا نحو مجتمع ذي مصير مشترك للبشرية وعالم أفضل: مسؤوليات الاحزاب السياسية"، سيناقش الحزب الشيوعي مع قادة الأحزاب الأجنبية وتتقاسم المسؤوليات في القضايا العالمية الرئيسية.

ويشير تقرير المؤتمر الوطني التاسع عشر بوضوح سعي الحزب الشيوعي الصيني الى تحقيق الثراء والرفاهية للشعب الصيني، وأيضا السعي جاهدا من تحقيق التقدم الإنساني. وقد حافظ الحزب الشيوعي الصيني حتى الآن على التبادلات المنتظمة مع أكثر من ٤٠٠ من الاحزاب السياسية والمنظمات في أكثر من ١٦٠ دولة. وتم إقامة إطار جديد بين أحزاب السياسية لتعزيز المناقشات والتبادلات على أساس متكافئ. ويظهر الحوار بين الحزب الشيوعي الصيني والاحزاب السياسية الاخرى رغبة الصين في تبادل خبراتها في إدارة الحزب والبلاد مع الدول الاخرى، وعازمة بكل صدق على السماح للعالم بفهم الحضارة الصينية والتعلم من الثقافات الاخرى. ونتطلع الى أن يتوصل الحوار الى توافق أكبر في الرأي بين الحزب الشيوعي الصيني والاحزاب السياسية الاخرى حول القضايا الرئيسية والاستراتيجية مثل مستقبل البشرية وتقديم اسهامات أكبر للمشاركة في بناء عالم أكثر اشراقا.

تقدير قادة أحزاب عربية لأول حوار للحزب الشيوعي الصيني مع الأحزاب العالمية

صحيفة الشعب الصينية:

أعرب قادة الأحزاب العربية المشاركة في أول حوار رفيع المستوى بين الحزب الشيوعي الصيني والأحزاب العالمية والذي أختتم أعماله يوم الأحد في العاصمة الصينية بكين عن تقديرهم لانعقاد هذا الحوار ودور الحزب الشيوعي الصيني خلال هذه العملية، متطلعين إلى تجسيد كل نتائج الحوار على الأرض .

استمر الحوار أربعة أيام من ٣٠ نوفمبر إلى ٣ ديسمبر وأقيمت خلاله العديد من المنتديات والندوات ذات الصلة بعنوانه "بناء مجتمع ذي مصير مشترك للبشرية وعالم أفضل: مسؤولية الأحزاب" وكذا أنشطة متعددة على هامشه. وشارك فيه أكثر من ٦٠٠ مندوب من حوالي ٣٠٠ حزب أو مؤسسة سياسية من أكثر من ١٢٠ دولة. وقد ألقى الرئيس الصيني شي جين بينغ، الذي يشغل أيضا منصب الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، خطابا رئيسيا خلال مراسم افتتاح الحوار الذي أنتج "مبادرة بكين" في ختامه يوم الأحد.

— اهتمام بما انبثق عن المؤتمر الوطني الـ١٩ للحزب الشيوعي الصيني

قال الأمين العام للحزب الشيوعي الأردني فرج اطميزة خلال مقابلة خاصة أجرتها معه وكالة أنباء ((شينخوا)) إنه تابع المؤتمر الوطني الـ١٩ للحزب الشيوعي الصيني الذي عقد قبل أسابيع في بكين ولديه هو وحزبه شغف كبير للاطلاع على أوجه التنمية التي تحققت في الصين، ومضمون البيانات والقرارات المنبثقة عن المؤتمر الوطني الـ١٩للحزب والخطة التي وضعت خلاله ، مضيفا أنه في هذا الحوار الدولي الكبير، حضر المئات من ممثلي الأحزاب من أجل معرفة النظريات الصينية الجديدة وآخر ما تحقق في تطوير الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في كافة الجوانب مثل الأيديولوجيا والاقتصاد والثقافة.

وتابع قائلا "هذه هي المرة الأولى التي أزور فيها الصين وبكين وفوجئت بهذه المدينة الكبيرة وأيضا فوجئت بملامح التقدم والتطور في جميع مناحي الحياة في الصين،" مؤكدا أن هذا دليل على كل ما حققته الصين وخاصة منذ انعقاد المؤتمر الوطني الـ١٨ للحزب الشيوعي الصيني.

— تقدير لقدرة ومسؤولية الحزب الشيوعي الصيني

حول عنوان "بناء مجتمع ذي مصير مشترك للبشرية"، قال سيد فرج اطميزة إنه عبارة عن برنامج متقدم ليس للصين فقط، بل للبشرية والعالم أجمع.

أما عباس نصر الله عضو هيئة الرئاسة في حركة أمل اللبنانية فقد أعرب عن تقديره للمسؤولية التي يتحملها الحزب الشيوعي الصيني، مشيرا إلى أن أحزاب العالم يجب أن تكون رواد مجتمعاتها. وفي هذا الصدد أعرب عن التأييد للمقترحات الصينية التي وضعت هيكل لخطة العمل من حيث الزمان والمكان.

وأضاف نصر الله أن منطقة الشرق الأوسط تعيش حالة اضطراب منذ وقت طويل وتحتاج إلى السلام والتنمية، معربا عن الشكر لسياسة الصين الخارجية التي تتميز بعدم التدخل، مشيرا بذلك إلى مفهوم "مجتمع ذي مصير مشترك للبشرية" وكذا مبادرة "الحزام والطريق" التي توفر فرصا للتعاون ولا تسعى إلى الهيمنة.

كما توجه مجلس الأحزاب السياسية الأفريقية بالشكر للحزب الشيوعي الصيني على دعوته وإتاحته هذه النافذة لأحزاب العالم للحوار البناء وتبادل الآراء التي تثرى تجارب كل الأطراف وتعود بالمنفعة المتبادلة.

— تطلعات الأحزاب العالمية لما بعد الحوار

وقد ثمن عضو اللجنة المركزية لحزب الدعوة الإسلامية العراقي عباس حسن موسى "مبادرة بكين" التي تم تمريرها خلال الحوار، حيث أعرب عن أمله في تكرار انعقاد هذا الحوار ليكون آلية نظامية وفي أن تقدم نتائجه إلى الأمم المتحدة.

كما قال الأمين العام للحزب الشيوعي الأردني فرج اطميزة إن نجاح هذا الحوار يعود إلى الصين، فلولا الصين لما كان في الإمكان جمع ٣٠٠ حزب من ١٢٠ دولة، لافتا إلى أن دولة كبرى مثل الصين قادرة على إنتاج هذا النوع من الحوار الذي ينبغي متابعة تنفيذ ما توصل إليه.

كما أكد محمود العالول نائب رئيس حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) خلال مقابلة مع ((شينخوا)) على أهمية مواصلة الجهود لدفع التعاون بين الأحزاب بعد الحوار، متطلعا إلى أن يصبح الحوار آلية سنوية تكون لها مؤسسات ولجان دائمة لمتابعة تنفيذ القرارات المنبثقة عنها وضمان تجسيدها على أرض الواقع من أجل حسن الاستفادة من هذا الحدث الناجح.

الحزب الشيوعي الصيني يرسل العديد من رسائل الثقة إلى العالم

صحيفة الشعب الصينية
٢٠١٧-١١-٢٩

ينعقد مؤتمر الحوار بين الحزب الشيوعي الصيني والأحزاب العالمية بين ٣٠ نوفمبر و٣ ديسمبر المقبل ببكين. وسيشهد المؤتمر حضور الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ورئيس الدولة شي جين بينغ، كما سيلقي خطابا بالمناسبة. وهي المرة الأولى التي سيجري فيها الحزب الشيوعي الصيني حوارا رفيع المستوى مع مختلف الاحزاب السياسية في العالم. ويكتسي هذا المؤتمر معاني هامة في تاريخ الحزب الشيوعي الصيني، كما يعد سابقة في تاريخ الأحزاب السياسية في العالم.

إلى جانب "الثقات الأربعة" لدى الحزب الشيوعي الصيني: الثقة في الطريق، الثقة في النظرية، الثقة في النظام، الثقة في الثقافة. فإن الحزب الشيوعي الصيني يرسل العديد من رسائل الثقة إلى العالم.

الثقة في التجربة الذاتية: يعد النظام السياسي للإشتراكية ذات الخصائص الصينية، أحد الإبتكارات العظيمة للحزب الشيوعي الصيني والشعب الصيني. وقبل نجاح التجربة الصينية، كان التغريب الخيار الوحيد بالنسبة لعدة دول. ولم يكن هناك الكثير من يؤمنون بإمكانية تحصيل النجاح النهائي من خلال التجربة الذاتية. بينما كشفت التجربة الصينية للعالم بأن كل دولة بإمكانها إختيار طريق تنموية يناسب واقعها. وهو ما يمكنه إعادة التنوع إلى العالم، وتأسيس ثقة جديدة في الحضارة السياسية البشرية.

الثقة في الإشتراكية. أشار تقرير المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني، إلى دخول الإشتراكية ذات الخصائص الصينية في عصر جديد. وهو ما يعكس الحيوية القوية التي تتمتع بها الإشتراكية العلمية في صين القرن الواحد والعشرين.كما أتاح التقدم المستمر للإشتراكية ذات الخصائص الصينية والنظرية والنظام والثقافة في الصين المزيد من طرق النفاذ إلى التحديث بالنسبة للدول النامية. ووفّر خيارات جديدة بالكامل بالنسبة للدول والأمم التي تريد الحفاظ على إستقلاليتها في الوقت الذي تسرع فيه عملية التنمية.

الثقة في العولمة. يشهد العالم في الوقت الحالي موجة من العولمة وموجة من مناهضة العولمة. في حين يقدم "الطرح الصيني" مبادئ جديدة للعولمة أكثر إنصافا وعدلا وإنفتاحا.

الثقة في الإدارة الدولية. عرّف تقرير المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني مفهم النمط الجديد من العلاقات الدولية بـ: "الإحترام المتبادل، العدالة والإنصاف، والتعاون والفوز المشترك"، حيث تدعو هذه المبادئ الثلاثة، التخلي عن مبدأ القوي والضعيف، وتأسيس علاقات ندية ومتوازنة بين الدول الكبرى والدول الصغرى. فمصير العالم بين يدي شعوب مختلف الدول، ومستقبل البشرية يعود لخيارات شعوب مختلف الدول. والشعب الصيني من جهته، يرغب في وضع اليد في اليد مع جميع شعوب العالم، لدفع بناء مجتمع المصير البشري المشترك، وصنع مستقبل أجمل للبشرية.

ينظر الحزب الشيوعي الصيني إلى تحقيق الإسهامات الكبرى للبشرية على أنها رسالة. ويقدم للعام المزيد من الثقة، وحينما تتحول هذه الثقة إلى عمل، ستصبح دافعا قويا لبناء مجتمع المصير البشري المشترك، وبناء عالم أجمل.

رؤية الصين حول مجتمع مستقبل مشترك للجميع تخلق صدى واسع النطاق

وكالة أنباء الصين الجديدة ـ شينخوا:

عقدت أحزاب سياسية من كافة أنحاء العالم في بكين اجتماعا يعد الأكبر من نوعه على الإطلاق لبحث التنمية والرفاه الشاملين للجميع.

ويحضر الحوار غير المسبوق، الذي افتتح يوم الخميس وينتهي الأحد، ممثلون من أكثر من ٣٠٠ حزب سياسي من حوالي ١٢٠ دولة.

وقال قوه يه تشو، نائب رئيس الإدارة الدولية باللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، إن الحوار يجري استجابة لطلب الأحزاب لإجراء مناقشات متعمقة بشأن المؤتمر الوطني الـ ١٩ للحزب الشيوعي الصيني وبعض المفاهيم الرئيسية التي نوقشت في المؤتمر، مثل فكرة الرئيس شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية لعصر جديد وبناء مجتمع ذي مستقبل مشترك للجميع.

عالم أفضل ومستقبل مشترك

قال الرئيس الصيني شي جين بينغ، الذي يشغل أيضا منصب الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، لدى إلقائه خطابا هاما يوم الجمعة، في مراسم افتتاح الاجتماع رفيع المستوى لحوار الحزب الشيوعي الصيني مع الأحزاب السياسية العالمية في بكين، إن الحزب الشيوعي الصيني على استعداد للعمل مع الأحزاب السياسية الأخرى في أنحاء العالم لتعزيز بناء مجتمع ذي مستقبل مشترك للبشرية وخلق عالم أفضل.

وأوضحت فو ينغ، رئيسة لجنة الشؤون الخارجية في المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني، الهيئة التشريعية في الصين، رؤية "مجتمع المستقبل المشترك"، وهي عبارة استقطبت اهتماما عالميا اليوم وأُدرجت في قرار لمجلس الأمن الدولي أيضا.

وقالت فو في مقالة لها إنها تتويج لأفكار الرئيس شي حول إصلاح وتحسين النظام الدولي القائم. وعند التحدث عنها، أُولي اهتمام خاص للتطورات في القرن الـ ٢١ وأثرها على العلاقات الدولية.

وقال روبرت غيتشيمو غيثينجي، وهو عضو في البرلمان من كينيا، أن "الصين على ما يبدو لديها حالة حقيقية من الرغبة في جعل العالم مكانا أفضل"، مضيفا أن تاريخ الإخفاق والنجاح في الصين قد منحها الثقة في التوصل إلى أفكار لجعل العالم مكانا أفضل وأكثر إنصافا.

من جانبه، قال إل صن أوه، زميل بارز في كلية إس راجاراتنوم للدراسات الدولية في جامعة نانيانغ التكنولوجية في سنغافورة، إن الحوار رفيع المستوى كان منبرا للحزب الشيوعي الصيني لتقاسم تجربته الناجحة كحزب حاكم مع الأحزاب السياسية الأخرى، ولا سيما من الدول النامية، بطريقة أكثر منهجية وعلى نطاق واسع.

وأضاف أن "الصين تشدد كثيرا على تنسيق السياسات لتحقيق التنمية الإقليمية، وإحدى الطرق للقيام بذلك هي بناء هذا النوع من آلية الحوار بين الأحزاب، وذلك لتحقيق الهدف النهائي المتمثل في المصير المشترك للبشرية".

فيما قال رافاييل توجو، الأمين العام لحزب "جوبيلي" الكيني، "أعتقد أن هذه رؤية مشتركة لعالم متناغم"، وهو عالم تتبنى فيه أي قرارات هامة بشكل جماعي بحيث لا يشعر أي جزء من البشرية بأنه مهمل.

وتابع "عالم يستمع إلى مظالم قد تواجهها أجزاء من البشرية ويجد حلا يوفر المساواة والعدالة".

وبالنسبة لزاركو أوبرادوفيتش، نائب رئيس الحزب الاشتراكي في صربيا، فإن رسالة "بناء مجتمع ذي مستقبل مشترك للبشرية" هي أنه يجدر بنا إذا أردنا أن نولي الاهتمام للمستقبل وحياتنا المشتركة، يجب علينا تنسيق خططنا أيضا.

ولفت إلى أنه بوسع مبادرة الحزام والطريق أن تلعب دورا هاما في ذلك.

مبادرة تنموية للجميع

وتضم المبادرة، التي اقترحها الرئيس شي في عام ٢٠١٣، الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري للقرن الـ ٢١، وتهدف إلى بناء شبكة من التجارة والاستثمار والبنية التحتية تربط آسيا بأوروبا وأفريقيا على امتداد المسارات التجارية لطريق الحرير القديمة وخارجها.

وقال أوبرادوفيتش إن هذه هي أول مبادرة عالمية تتفق تماما مع مفهوم مجتمع ذي مستقبل مشترك للبشرية، فضلا عن كونه أول مفهوم لديه عنصر تنموي يتعلق بمثل هذه العدد الكبير من الدول.

وأضاف أن "ذلك سيحقق فائدة كبيرة للبشرية".

وبالنسبة لخوسيه لويس روباينا، وهو خبير كوبي في الدراسات الآسيوية من مركز بحوث السياسة الدولية في هافانا، فإن مبادرة الحزام والطريق تخلق إمكانيات للتنمية في أمريكا اللاتينية أيضا.

وقال إن "الصين لديها مصير مشترك ليس فقط مع أمريكا اللاتينية، وإنما مع كامل العالم الثالث، استنادا إلى المفهوم الصيني حول المصير المشترك، الذي يرتبط بالتعاون المربح للجانبين أو التعاون الحقيقي".

ورأى إل صن أوه أن مبادرة الحزام والطريق هي واحدة من مجالات عديدة يمكن للحزب الشيوعي الصيني العمل فيها مع أحزاب سياسية من دول أخرى.

وقال إن العديد من الدول الواقعة على طول الحزام والطريق متخلفة في البنية التحتية، في حين تجمع الصين بين كل من رأس المال والتكنولوجيات والممارسات الجيدة.

وأضاف أن "مبادرة الحزام والطريق تدعو إلى تحسين تنسيق السياسات. وإذا تمكن الحزب الشيوعي الصيني من التواصل بشكل أفضل مع الأحزاب السياسية، فإن المبادرة سوف تحقق تقدما وفهما أفضل لدى السكان المحليين، ومن ثم سيتم تحقيق مجتمع مصير مشترك بشكل أفضل".

أهمية انضمام المغرب إلى مبادرة "الحزام والطريق" في تعزيز علاقات التعاون جنوب- جنوب

موقع الصين بعيون عربية -
د. فؤاد الغزيزر

تُبدى الصين أهمية كبرى لعلاقتها مع دول القارة الأفريقية عموماً ومع المغرب خصوصاً، لذلك تشهد العلاقات بين الجانبين تطوراً ملحوظاً على نطاق واسع، في إطار الشراكة الإستراتيجية والتعاون الثنائي المَبني على أساس المساواة والثقة والمنفعة المتبادلة.

إن هذه المبادئ المغربية هو ما أكده العاهل المغربي الملك محمد السادس، في خطابه الموجّه إلى المشاركين في قمة منتدى التعاون الصيني ـ الأفريقي – دجنبر ٢٠١٥ بجوهانسبورغ، منوّهاً إلى أن تطوير وتنمية العلاقات الصينية – الأفريقية هو "خيار إستراتيجي نلتزم به ونحرص كل الحرص على تحقيقه".

من المعروف أن القارة الأفريقية كانت جزءاً مهماً في مجرى طريق الحرير البحري القديم، وبأن العديد من دولها المعاصرة أبدت استعدادها للانضمام إلى مبادرة "الحزام والطريق" الجديدة، ومن بينها المملكة المغربية.

إن انضمام المغرب إلى "مبادرة الحزام والطريق" لحظة حاسمة في تاريخ العلاقات المغربية الصينية للسنوات الثلاثين المقبلة، كما سيعود بالنفع عليها وعلى والقارة الأفريقية.

ومن شأن التوقيع التاريخي على مذكرة تفاهم ثنائية بشأن مبادرة الحزام والطريق أن يجلب ويُحقق صرحاً مزدهراً ضمن مستقبل مشترك لكلا البلدين يؤدي إلى حقبة جديدة. "ويظل تعزيز التضامن والتعاون مع الدول الأفريقية جزءاً هاماً من السياسة الخارجية السلمية الصينية المتمثلة في الاستقلال والأخذ بزمام المبادرة للأمام، وقد ثابرت الصين على سبيل توارث وتطوير الصداقة التقليدية مع أفريقيا بعزم وثبات انطلاقاً من جملة من المبادئ منها المصالح الأساسية للشعب الصيني والشعوب الأفريقية، لذا نرى أن الصين طورت نمطاً جديداً من الشراكة الإستراتيجية مع الدول الأفريقية، القائمة على المساواة والثقة المتبادلة سياسياً، إضافة إلى تعاون في مجرى الربح المشترك اقتصادياً، والتبادل والاستفادة المتبادلة ثقافياً"[١].

وخلال زيارة العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى جمهورية الصين الشعبية في العاشر من شهر ماي سنة ٢٠١٦م، تم رفع مستوى العلاقات بين الصين والمغرب إلى "علاقات الشراكة الإستراتيجية"، كما شهد الملك محمد السادس مع الرئيس الصيني شي جين بينغ توقيع أكثر من ١٠ وثائق تعاونية ثنائية، في مجالات (القانون والتجارة والطاقة والمالية والثقافة والسياحة والغذاء والأمن وغيرها من المجالات...).حيث قرر الزعيمان إنشاء علاقات الشراكة الإستراتيجية بين الصين والمغرب على مبادئ الاحترام المتبادل والمساواة والمنفعة المتبادلة.

وأشار الرئيس شي إلى أن إنشاء علاقات الشراكة الإستراتيجية بين الصين والمغرب تعتبر علامة فارقة في تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، تتأكد بتعاون بين البلدين يستحدث فرصاً جديدة في مختلف المجالات.

وأضاف أن الصين تولي اهتماماً بالغا لتطوير العلاقات مع المغرب، وتشكرا لجانب المغربي في التمسك بسياسة "صين واحدة".

إن الصين مستعدة لمواصلة تعزيز التعاون مع المغرب في مختلف المجالات. كما أشار الرئيس شي إلي أن الدول العربية والأفريقية تعتبر صديقا جيدا للصين في طريق التنمية، وترحب الصين بالجانب المغربي لمواصلة مشاركة في نشاطات التعاون بين الصين والدول العربية والأفريقية.

من جانبه قال العاهل المغربي محمد السادس إن التعاون متبادل المنفعة في مختلف المجالات بين البلدين يحقق نتائج إيجابية. وتشكر المغرب للدعم القوي من الصين لفترة طويلة. وأكد علي أن إنشاء علاقات الشراكة الإستراتيجية بين الطرفين سيضيف قوة الدفع الجديدة لتنمية العلاقات الثنائية. إن المغرب مستعدة لتصبح شريكا تعاونيا هاما للصين في القارة الأفريقية والعالم العربي.

كما أشار العاهل المغربي إلى أن الإنجازات التنموية الصينية والإجراءات لمواجهة تغير المناخ أعجبت الجانب المغربي، مثنيا على سياسات الصين تجاه إفريقيا وعدم تدخلها في الشؤون الداخلية للدول الأخرى بالإضافة إلى مبادرة أسلوب الحل السلمي للقضايا. كما أعرب عن أمله في دفع التعاون الشامل بين الجانبين والعلاقات الصينية الإفريقية قدما على نحو مستقر.

وحري بالقول أن مبادرة "الحزام والطريق"[٢] مبادرة طموحة تستهدف تحقيق الاستفادة القصوى من اتفاقيات التجارة الحرة الموقّعة بين الصين والبلدان الإفريقية، من خلال توفير البُنية الأساسية وشبكات النقل اللازمة بما ينعكس ايجابياً على تنمية التجارة البينية والاستثمارات المشتركة بين الدول الواقعة في نطاق الحزام الاقتصادي لطريق الحرير.

ووفقا لبيانات رسمية نُشرت في وسائل الإعلام الصينية، أن الصين تعدُ ثالث أكبر مصدّر للمغرب، حيث بلغت قيمة الصادرات الصينية للمملكة ٢,٩ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠١٥.

ويشمل التعاون المغربي الصيني – الأفريقي عدة مجالات نذكر منها:

١) تنمية أفريقيا:

مع تزايد أهمية العوامل الاقتصادية في العلاقات الدولية وارتباطها بأمن الدول ووحدتها ما فتئ صُنّاع السياسة الخارجية في كل من المغرب والصين يؤكدون، أن السلام والتنمية بأفريقيا هي من الأهداف الأساسية لهذه السياسة، ومع سياسة الانفتاح التي اتّبعها البلدان، شهدت سنوات التسعينيات وما تلاها، تحوّل نوعي وكمي في التفاعل المغربي الصيني مع أفريقيا، بحيث خرجت العلاقات المغربية الصينية من إطارها الثنائي إلى الإطار الإقليمي، حيث توصلت الحكومة الصينية مع عدد من الدول الأفريقية – من ضمنها المغرب – في منتصف عام ٢٠٠٠ إلى اتفاق مشترك بشأن تشكيل وتأسيس منتدى لتعزيز التعاون الصيني الأفريقي أُطلق عليه "منتدى التعاون الصيني الأفريقي، وهو آلية فعالة لتعزيز الشراكة الإستراتيجية الصينية الأفريقية"، وهو بالنسبة للمغرب "يمزج بتوازن بين كونه منبراً للحوار السياسي في إطار التعاون جنوب – جنوب، وبين اعتماده كآلية للتعاون الثنائي بين الصين وأفريقيا، على أساس المساواة في التعامل والمنفعة المتبادلة"[٣].

التتمة على الصفحة ١٤

تتمة المنشور على الصفحة ١٣

كما أن لجمهورية الصين الشعبية مكانة متميزة لدى المغرب وأفريقيا باعتبارها شريكاً استراتيجياً، وهو ما يدفع بالمغرب وفي كل المحافل للإعراب عن تثمينه العالي لهذه العلاقات مع الصين، ومن ذلك ما أعرب عنه العاهل المغربي الملك محمد السادس بقوله: "وإنه لمن دواعي ارتياحنا أن نلحظ ما يفتحه التعاون بين الصين وأفريقيا اليوم من آفاق واعدة، وذلك بالنظر إلى المقومات والإمكانيات الهائلة التي تزخر بها بلداننا، فضلاً عن الفرص المتعددة، التي تتيحها الأسواق الأفريقية بالنسبة للشركات الصينية"[٤].

ولا غنى لنا عن الإشارة إلى أن أفريقيا تتمتع بمكانة ودور بارزين لدى الصين والصينيين، وعلى ذلك تشهد "وثيقة سياسات الصين إزاء أفريقيا"، لتصف القارة بأنها: "ذات تاريخ عريق وأراض شاسعة وموارد وافرة، ولها إمكانيات تطور كامنة كبيرة عبر النضال الطويل الأمد تخلص الشعب الأفريقي من قيود الحكم الاستعماري، وأزال نظام الفصل العنصري، وحقق الاستقلال والتحرّر، مما قدم إسهاماً عظيماً لتقدم الحضارة البشرية"[٥].

واستناداً للعلاقات الوثيقة بين الصين وأفريقيا، باتت الدولة الصينية اليوم الشريك التجاري الأول للقارة السمراء، وأحد أهم مصادر تدفق الاستثمارات الأجنبية على بلدانها، حيث يستأثر الصين بنحو ٢٠٠ مليار دولار من المبادلات مع بلدان القارة وهو ما يُمثّل زيادة بـ٢٠ مرة خلال ١٢ سنة، ويتوفر على ٣ مليار دولار من الاستثمارات المباشرة.

ولهذا "تولي الصين اهتماما للدور الإيجابي الذي يلعبه منتدى التعاون الصيني – الأفريقي في تعزيز الحوار السياسي والتعاون الفعلي بين الصين وأفريقيا"، والذي أسفر مؤتمره التأسيسي الإعلان عن وثيقتين رسميتين هما "إعلان بكين" و"برامج التعاون الصيني الأفريقي" في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

كما اتخذ المؤتمر الوزاري الثاني للمنتدى الذي عُقد في الفترة من ١ إلى ١٦ دجنبر ٢٠٠٣ بأديس أبابا شعار "الصداقة والتعاون والتنمية"، كما اعتمد في ختام أعماله خطة عمل(٢٠٠٤-٢٠٠٦) طرحت مجموعة من الإجراءات لدعم اقتصاديات الدول الأفريقية، وتكثيف التعاون بين الجانبين في المجالات الاقتصادية والتجارية والتنموية.

وطرح رئيس مجلس الدولة الصيني ون جيا باو في كلمة ألقاها في الافتتاح أربعة اقتراحات حول تطوير علاقة التعاون الودي الصيني الأفريقي هي:

– الدعم المتبادل من خلال دفع مواصلة تطوير العلاقات الودية التقليدية.

– تعزيز التشاور عبر دفع ديمقراطية العلاقات الدولية.

– تنسيق المواقف لمواجهة تحديات العولمة معا.

– تعميق وتطوير التعاون وضعا جديدا لعلاقة الصداقة الصينية الأفريقية.

وعلى إثر ذلك، قدّمت كل من المملكة المغربية وجمهورية الصين الشعبية مساعدات للدول الأفريقية من أجل تحقيق التنمية، وهو ما أكده العاهل المغربي محمد السادس في قمة منتدى التعاون الصيني الأفريقي عام ٢٠٠٦ بقوله: "إننا لنتابع باهتمام خاص المبادرات التي تتخذها السلطات الصينية في إطار هذا المنتدى، تعبيرا عن تضامنها مع الدول الأفريقية. كما ننوّه الى الدعم الفاعل الذي تقدمه الصين من أجل تحفيز الإقلاع الاقتصادي للدول الأفريقية، لاسيّما من خلال التدابير المتخذة بهدف التقليص أو الإلغاء الكامل للديون المستحقة للصين على الدول الفقيرة الأكثر مديونية والأقل نمواً".

وتابع جلالة الملك خطابه بقوله: "وتأسيساً على ذات المبدأ القائم على التضامن الفاعل مع شركائنا الأفارقة، يعمل المغرب، بكل الوسائل المُتاحة على الإسهام في الجهود المبذولة لصالح أفريقيا.

وقد قررنا في هذا الإطار، منذ سنة ٢٠٠٢، إلغاء جميع الديون المستحقة للمملكة على الدول الأفريقية الأقل نمواً، وكذا إفساح المجال لصادرتها لولوج السوق المغربية بدون قيود"[٦].

ومن جانبها تعهدت الصين في "إعلان بكين ٢٠٠٦" بتقديم حزمة جديدة من المساعدات لأفريقيا في مجالات التنمية والصحة والتعليم...

كما تعهد المغرب بمساعدة الدول الأفريقية، "لاسيّما الدول الواقعة جنوب الصحراء، في إنجاز مشاريعها التنموية، وكذا العمل سوياً مع الصين والدول الأفريقية لإقامة تعاون ثلاثي في إطار الشراكة الصينية الأفريقية الجديدة، وخطة عمل المنتدى لسنوات ٢٠٠٧-٢٠٠٩، ومن شأن هذا التعاون أن يُمكّن من نقل التجارب والخبرات التي نتوفر عليها إلى شركائنا الأفارقة في ميادين متعددة كالفلاحة وتدبير الموارد المائية والبُنى التحية والصيد البحري والصحة وتكوين الأطر، متوخين العمل، جنبا إلى جنب مع الصين، لتسخير إمكانياتنا التقنية والعلمية ومواردنا البشرية لخدمة أهداف التنمية المستدامة والمندمجة في القارة الأفريقية"[٧].

وفي كلمة له بمناسبة انعقاد مؤتمر "منتدى الاستثمار الصيني الأفريقي بالرباط عام ٢٠١٤"[٨]، أكد سعادة سفير الصين بالمغرب سون شو جونغ "أن التنمية في أفريقيا جعلت العالم أكثر ديمقراطية وأكثر استقراراً وديناميةً، وذلك من شأنه أن يفضي إلى السلام والتنمية والتقدم في العالم.

كما أضاف، أن القوة الشاملة للبلدان الأفريقية أصبحت أقوى منذ القرن الجديد، والاقتصاد الأفريقي ينمو بوتيرة متسارعة، مع معدل نمو سنوي قدره ٥٪، بحيث أصبحت أفريقيا شريكاً رئيسياً لجميع البلدان في العالم في نفس الوقت، مع تاريخ طويل وحضارة مشرقة وإفريقيا تلعب دورا هاما جدا في التنوع الثقافي البشري".

وفي قمة منتدى التعاون الصيني – الإفريقي، بجوهانسبورغ، دجنبر ٢٠١٥، أشاد العاهل المغربي الملك محمد السادس في الرسالة السامية الموجهة إلى المشاركين، أن مبادرة الرئيس الصيني شي جين بينغ "الحزام الاقتصادي لطريق الحرير الجديد" و"طريق الحرير البحري للقرن ٢١"، تنم عن رؤية إستراتيجية حقيقية للعلاقات الثنائية ومتعددة الأطراف، وتسعى لتعزيز الروابط التي تجمع بين آسيا وأوروبا وأفريقيا.

كما أكد جلالته استعداد المغرب للاضطلاع بدور بناء في ضمان امتداد طريق الحرير البحري، ليس فقط نحو الواجهة الأطلسية لأوروبا، بل وبصفة خاصة نحو بلدان غرب أفريقيا.

كما أكد على الدور الهام الذي تلعبه جمهورية الصين الشعبية، من خلال مساهمتها في تنمية القارة الأفريقية وتضامنها المثالي مع بلدانها، وحيا "التزام هذه الأمة العظيمة والعريقة في سبيل بروز عالم متعدد الأقطاب يعيش في سلام، وجهودها الدؤوبة في خدمة المصالح الجوهرية لبلدان الجنوب وتحقيق طموحاتها المشروعة"[٩].

وخلال هذه القمة أعلن الرئيس الصيني شي جين بينغ أن بلاده تساعد الدول الإفريقية عبر تقديم القروض التي تصل قيمتها إلى ٦٠ مليار دولار الذي يتضمن ٥ مليارات دولارات من المنح في شكل قروض بدون فوائد و٣٥ مليار دولار في المرفق وائتمان الصادرات قروض تفضيلية وقروض ميسرة.

كما وجدّد الملك محمد السادس تأكيده أن المغرب حريص كل الحرص على إيلاء أولوية خاصة لتنفيذ مشاريع ملموسة ومهيكلة مع البلدان الأفريقية الشقيقة، في إطار سياسة للقرب، تضع الإنسان في صميم أولوياتها".

واستشهد العاهل المغربي، كدليل على ذلك، بالعدد المتزايد من الشراكات التي تربط المغرب بهذه البلدان، من أجل تحقيق التنمية البشرية، خاصة في مجالات الصحة والسكن الاجتماعي، وتوفير مياه الشرب، والكهرباء والأمن الغذائي، فضلاً عن مشاريع في القطاعات المنتجة التي تساهم في نمو الاقتصاد وتحفز سوق العمل، في كل من الزراعة والصناعة والبُنيات التحتية، بالإضافة إلى قطاع الخدمات، من أبناك وتأمين واتصالات. وعلاوة على هذه الشراكات الثنائية، أكد الملك محمد السادس

التتمة على الصفحة ١٥

تتمة المنشور على الصفحة ١٤

أن المغرب سيواصل مشاطرة الصين التجربة التي راكمها، والخبرة التي اكتسبها، وذلك في سبيل تحقيق تعاون ثلاثي غني ومتنوع، على أساس شراكة مربحة لكل الأطراف.

وفي علاقات المغرب المشتركة مع الصين، يرى العاهل المغربي إن "مشاريعنا وطموحاتنا المشتركة، من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والبشرية في أفريقيا، تظل رهينة بأمن واستقرار بلداننا، واحترام سيادتها ووحدتها الترابية"، فلا أحد يمكنه أن ينكر أن "أمننا اليوم، يواجه تهديدًا إرهابيًا شاملاً ومتناميًا، يضع مجتمعاتنا في خطر، ويتطلب منا تعبئة جماعية وتعاونًا متبادلاً وتشاورًا وثيقًا"[١٠].

٢)- التعاون الأمني:

في ظل التنافس الدولي المتزايد على القارة الإفريقية لما تمثله من أهمية جيوإستراتيجية واقتصادية متنامية، كان من الطبيعي أن تحظى القارة باهتمام خاص من الطرفين المغربي والصيني، وفي إطار العلاقات الثنائية المغربية الصينية تستحوذ قضايا الأمن والاستقرار بأفريقيا على مكانة محورية من هذه العلاقات، بحكم حساسية هذه النوعية من القضايا للقارة الأفريقية، وذلك بسبب كُثرة الصراعات الداخلية والإقليمية بها، علاوة على تفاقم الأزمات الاقتصادية في العديد من دولها، جنبا إلى جنب مع ازدياد مشكلات الفقر وتراكم الديون الخارجية، وهي متغيرات لا تتسبب فقط في نشوب صراعات داخلية في العديد من الدول الأفريقية ولكن الأهم من ذلك أنها تعيق فرص التنمية والأمن والاستقرار في تلك الدول.

وبالرغم من تطور العلاقات الصينية الأفريقية الى درجة عليا، إلا أن التحدي الأمني يبقى يَطرح نفسه بقوة عليها، وآخر هذه التحديات كان مقتل ثلاثة خبراء صينيين في هجوم إرهابي استهدف فندقاً في عاصمة دولة مالي في ٢٠ نوفمبر ٢٠١٥

وتتركز جهود المغرب والصين في العمل على مجال دعم الأمن والاستقرار الإفريقي من خلال:

أ) حرص المغرب والصين على السلام يَظهر في "حرص البلدين على المشاركة في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام في القارة الأفريقية حيث شارك الطرفين منذ الستينيات في عدد من العمليات من هذا النوع عبر إرسال تجريدات عسكرية للمشاركة في جهود الأمم المتحدة لحفظ وإقرار السلام سعياً منهما للمساهمة الفاعلة في تسوية الصراعات وحل المشكلات المعقدة التي تعانيها أفريقيا" كان آخرها إرسال ٧٠٠ جندي صيني إلى جنوب السودان.

ب) تعزيز علاقات التعاون العسكري مع دول إفريقيا باعتبارها إحدى أهم المجالات السياسية الخاصة بكل من المغرب والصين في علاقتهما بإفريقيا، لاسيّما مجالات تبادل التكنولوجيا العسكرية، والتدريب العسكري، والمساعدات العسكرية، حيث يقوم موقف الطرفين على أن التعاون مع الدول الأفريقية في هذه المجالات يزيد من قدرة الدول الأفريقية في مجالات حفظ الأمن والاستقرار، حيث منحت بعض الجيوش الأفريقية عتاد وأسلحة عسكرية، كما ساندت الصين حركات التحرر الوطني في العديد من الدول الأفريقية منذ خمسينيات القرن الماضي.

ج) تأييد المغرب والصين لحل النزاعات الاقليمية في أفريقيا، ويتبدّى ذلك في "تأييد الصين للجهود النشطة التي يبذلها الاتحاد الأفريقي وغيره من المنظمات الإقليمية والدول المعنية من أجل حل النزاعات الإقليمية وستقدم المساعدات الممكنة في هذا المجال. وتحث مجلس الأمن الدولي بنشاط على الاهتمام بقضايا النزاعات في المنطقة الأفريقية والمساعدة على حلّها، وتواصل تأييدها ومشاركتها في أعمال حفظ السلام الدولية في أفريقيا".

د) تنشيط التعاون بين الجانبين المغربي الصيني في مجال تبادل المعلومات، واستكشاف طرق ووسائل أكثر فاعلية لتوثيق العلاقات في مجال مكافحة الإرهاب وتهريب الأسلحة الصغيرة، وتهريب المخدرات والجرائم الاقتصادية المتعددة الجنسية، باعتبار أن هذا النوع من التعاون أصبح يستحوذ على أهمية متزايدة على الساحة الدولية في مرحلة ما بعد هجمات ١١ شتنبر ٢٠١١ بالولايات المتحدة الأمريكية، والتي دشنت الإرهاب كأبرز تحد للأمن والسلم الدوليين.

هـ) التنسيق الجماعي في قضايا الهجرة والذي يلعب دوراً ملموساً في خضم التعاون بين الصين والمغرب، فوثيقة سياسات الصين إزاء أفريقيا تؤكد "تعزيز التعاون مع إدارات الهجرة بالدول الأفريقية في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية، وتعزيز التنسيق وتبادل المعلومات المتعلقة بإدارة شؤون المهاجرين، وإنشاء آلية فعالة لتبادل المعلومات"[١١].

وفي قمة منتدى التعاون الصيني الإفريقي السادسة بجنوب إفريقيا تم إصدار (إعلان جوهانسبورغ) الذي تضمن سبعة محاور من أهمها تدعيم السلام والأمن في إفريقيا، حيث تدعم الصين جهود الدول الأفريقية لحل القضايا والصراعات بشكل مستقبل، إضافة إلى القيام بدور بناء لحفظ السلام في أفريقيا على أساس الاحترام الكامل للإرادة الأفريقية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والالتزام بالقواعد الأساسية التي تحكم العلاقات الدولية.

إن انضمام المغرب إلى مبادرة "الحزام والطريق" كما تنص على ذلك مذكرة التفاهم سيمكن المملكة من إقامة شراكات متعددة الأطراف في قطاعات اقتصادية واعدة وذات قيمة مضافة كالبنية التحتية والصناعات المتطورة والتكنولوجيا، إضافة إلى تعزيز دور المغرب في تحقيق التنمية بأفريقيا، اعتبارا لموقعه الجغرافي وأهمية البنى التحتية التي يتوفر عليها (مطارات، طرق، موانئ) والتي تؤهل المملكة للقيام بدور هام في التوجه نحو أفريقيا.

***رئيس المركز الجامعي للدراسات الصينية المغربية بجامعة سيدي محمد بن عبد الله "فاس"، ومُمثل رئيس الاتحاد الدولي للصحفيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء (وحُلفاء) الصين في المملكة المغربية، ومُمثل مجلة "الصين اليوم" بالمملكة المغربية.**

الهوامش :

[١] (وثيقة سياسات الصين إزاء أفريقيا) التي أصدرتها الحكومة الصينية في بكين بتاريخ ١٢ يناير ٢٠٠٦.

[٢] طرح الرئيس الصيني شي جينبينغ خلال زيارته لآسيا الوسطى ودول جنوب شرقي آسيا في سبتمبر وأكتوبر عام ٢٠١٣على التوالي مبادرة ذات الأهمية للتشارك في بناء "الحزام الاقتصادي لطريق الحرير" و"طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين "(يشار إليهما بالاختصار فيما بعد بـ"الحزام والطريق). مقتطف الرؤية والتحرك للدفع بالتشارك في بناء الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح وزارة الخارجية وزارة التجارة (صدر بتفويض من مجلس الدولة) مارس عام ٢٠١٥.

[٣] خطاب العاهل المغربي الملك محمد السادس، في قمة منتدى التعاون الصيني- الأفريقي، بجوهانسبورغ، ٤-٥- دجنبر ٢٠١٥.

[٤] الخطاب الملكي السامي الذي وجهه جلالة الملك إلى قمة منتدى التعاون الصيني الأفريقي، بكين: الأحد ٥ نونبر ٢٠٠٦.

[٥] ((وثيقة سياسات الصين إزاء أفريقيا)) التي أصدرتها الحكومة الصينية في بكين بتاريخ ١٢ يناير ٢٠٠٦.

[٦] الخطاب الملكي السامي الذي وجهه جلالة الملك إلى قمة منتدى التعاون الصيني الأفريقي، بكين: الأحد ٥ نونبر ٢٠٠٦.

[٧] ((وثيقة سياسات الصين إزاء أفريقيا)) التي أصدرتها الحكومة الصينية في بكين بتاريخ ١٢ يناير ٢٠٠٦.

[٨]خلال الجلسة الافتتاحية بتاريخ : الرباط ٢٤ يونيو ٢٠١٤

[٩] خطاب العاهل المغربي الملك محمد السادس، في قمة منتدى التعاون الصيني- الإفريقي، بجوهانسبورغ، ٤-٥- دجنبر ٢٠١٥.

[١٠]خطاب العاهل المغربي الملك محمد السادس، في قمة منتدى التعاون الصيني- الإفريقي، بجوهانسبورغ، ٤-٥- دجنبر ٢٠١٥.

[١١]((وثيقة سياسات الصين إزاء أفريقيا)) التي أصدرتها الحكومة الصينية في بكين بتاريخ ١٢ يناير ٢٠٠٦.

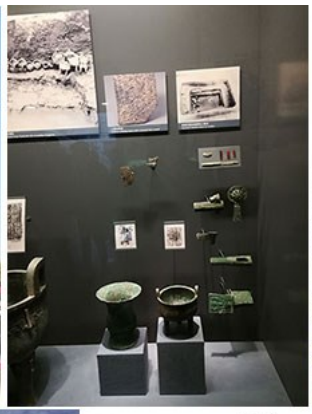

الصين كما رأيتها في مشاهد جديدة:

بكين الجميلة بين الماضي والحاضر والمستقبل

موقع الصين بعيون عربية ـ

محمود ريا

شكلت "الدورة الخامسة لجولة مشاهير طريق الحرير في الصين"، التي تنظمها ـ مشكورةً ـ إذاعة الصين الدولية، فرصة لعدد من الإعلاميين والصحافيين والمصوّرين للتعرف عن كثب على منطقة مهمة جداً، تشكل ممراً إلزامياً لطريق الحرير القديم، ومفتاحاً حقيقياً لمبادرة الحزام والطريق التي أطلقها الرئيس الصيني شي جين بينغ عام ٢٠١٣، والتي سيؤدي إنجازها إلى ربط العالم ببعضه بطريقة مختلفة تماماً عن الطريقة التي كانت سائدة على مدى العقود الماضية، والتي كانت تعطي المنفعة للدول الكبرى المتسلطة على مقدرات العالم.

لقد كان لي شرف المشاركة في هذه الدورة من جولة المشاهير، برفقة أصدقاء من حياة الإعلاميين في الدول المختلفة، والذين سينقلون تجربتهم بالتأكيد إلى متابعيهم في وسائل الإعلام المختلفة.

وما جعل الجولة القصيرة بأيامها أكثر أهمية مما هو متوقع هو عدد النشاطات التي تضمنتها، واللقاءات التي ضمتها.

ولعل الأهم في الموضوع هو الجولة الواسعة التي قام بها الوفد في أرجاء مقاطعة سينكيانغ، أو شينجيانغ كما يلفظها أهلها، والتي قادته إلى كلّ من أورومتشي حاضرة المقاطعة، وإلى مدينتي شان شان وطوربان في الجنوب الشرقي، ومدينة كاشغر التاريخية في الجنوب الغربي.

ولكن حتى قبل الانطلاق إلى أقصى غرب الصين للبدء بالجولة على مقاطعة سينكيانغ، فإن ما شاهده الوفد في العاصمة الصينية بكين نفسها كان مقدمة للوصول إلى التعرف على معنى طريق الحرير والروح الكامنة فيه.

في بكين رأينا الماضي، من خلال زيارة متحف العاصمة، بطوابقه المتعددة، وبما يحويه من آثار تاريخية غنية، تمتد لما قبل التاريخ، وترافق المدينة على مدى قرون نشوئها وتطورها وتحوّلها إلى العاصمة المركزية لواحدة من أقوى دول العالم وأهمها في عصرنا. وبين كل طبقة وأخرى في المتحف، كان هناك وقفة مع بدائع وعجائب، تعطي صورة واضحة عن قدم الحضارة الصينية ورقيّها وعمق المدنية فيها، وترسم صورة حقيقية لهذا الشعب الذي يستوحي ماضيه ليرسم حاضره ويبني مستقبله بكل دقة وإتقان.

وقبل الانتقال إلى المستقبل، لا بد من الوقوف عند محطة أخرى في الماضي، هي معبد السماء العظيم، وهو معبد يقع ضمن مساحة هائلة من الأشجار الخضراء، ويضم عدة مبانٍ أغلبها دائرية الشكل، تماماً كالمعبد الرئيسي الذي بني في أواسط الألفية الثانية بعد الميلاد (قرابة عام ١٥٠٠ ميلادية)، ليكون مكان تقديم القرابين من قبل الأباطرة للسماء.

المكان شديد الجمال والرهبة، وتعطيه التفاصيل المعمارية الدقيقة معاني معنوية تحتاج إلى الكثير من الكلمات للحديث عنها، كما أن الأشجار القديمة ـ والتي لا يزال بعضها قائماً منذ لحظة بناء المعبد، كما اكتسب بعضها قدسية لدى الزائرين ـ تعطي زائر المعبد ومحيطه شعوراً بأنه بات منفصلاً عن الأرض، وصار في مكان قريب من السماء.

التتمة على الصفحة ١٧

تتمة المنشور على الصفحة ١٦

واللافت في أمر هذا المعبد هو اهتمام السلطات والزائرين معاً بهذا المكان الجميل، ما يشير إلى ارتباط حقيقي بماضٍ جميل، يعمل الجميع على تكريس حقه على الحاضر والآتي من الأيام.

إلا أن الاهتمام بالماضي لا يجعل الصينيين يتقوقعون عنده ويتجمدون عند أمجاده، كما لا ينسى الدولة الصينية النظر إلى المستقبل وبناءه بشكل أكثر عظمة من ذلك الماضي التليد. وهذا ما لمسه أعضاء الوفد الضيف لمس اليد خلال زيارة "المدينة التكنولوجية المستقبلية في منطقة تشانغبينغ ببكين" والتي تشكّل مجمّعاً ضخماً لمراكز الأبحاث والمصانع التقنية المتطورة، وهي أنموذج لـ "المدينة الذكية" التي ستتمثل بها المدن المتقدمة في المستقبل، من ناحية البيئة والنظافة الذاتية والطاقات البديلة والطرقات المتوائمة مع السيارات من الأجيال المستقبلية.

وعلى سيرة مراكز الأبحاث، فإن ما شهده الوفد الزائر من أسماء لمراكز الأبحاث خلال زيارته لهذه المدينة وتجوّله في شوارعها الفسيحة يعطي إشارة مهمة إلى كيفية سعي الصين لاحتلال مكانها المرموق على عرش الكرة الأرضية، فهي لا تفرض نفسها بالقوة وإنما بالعلم القائم على الأبحاث المتعلقة بكل شيء، من الطاقة النووية إلى الطاقات الخضراء إلى نوعية مواد البناء إلى كيفية معالجة مياه الصرف والنفايات وغيرها من الأبحاث المستقبلية التي تهتم بكل شيء في مدينة المستقبل.

أيضاً، عن المدينة التكنولوجية المستقبلية يمكن أن نتحدث كثيراً، وسيأتي الوقت لكتابة مقالات مفصلة عن هذه المدينة العظيمة، ولكن قبل مغادرة بكين، يجب أن نقف عند الحاضر الرابط بين الماضي والمستقبل، وهذا الحاضر يتمثل بالزيارة المفعمة بالفائدة والمتعة التي قام بها الوفد إلى إذاعة الصين الدولية.

عند الوصول إلى المبنى الفخم الذي يضم مكاتب الإذاعة وأقسامها يتلمّس الزائر هيبة هذه المؤسسة العملاقة التي تبث بأكثر من ستين لغة وتضم أشخاصاً من عشرات الدول التي تتكلم هذه اللغات، ليتحول المبنى إلى أكبر، أو أحد أكبر التجمعات البشرية القادمة من أنحاء العالم.

في المبنى الضخم زار أعضاء الوفد في البداية متحف الإذاعة الذي يضم أول مكبر صوت تحدث منه زعيم الصين الجديدة ماو تسي تونغ معلناً إقامة جمهورية الصين الشعبية، وصولاً إلى أحدث التقنيات التي تستخدمها الإذاعة حالياً لبث برامجها على الإنترنت إلى مستمعيها في أنحاء العالم. وبين هذا وذاك صور لضيوف كبار زاروا الإذاعة وأجروا مقابلات فيها، ومجسم زجاجي مليء بعيّنات من رسائل المستمعين الواردة بمختلف اللغات.

وبعد هذه الجولة في المعرض توزع ضيوف الإذاعة على الأقسام، فذهب كل ضيف إلى القسم الذي يبث بلغته الأم: العرب إلى القسم العربي، والباكستاني إلى قسم اللغة الأوردية، والأتراك إلى القسم التركي، والضيفة من منغوليا إلى القسم المنغولي، والضيفتان من روسيا البيضاء إلى القسم الخاص ببلدهما. وقد تم استقبالنا بالترحاب من الأصدقاء العاملين في القسم العربي، وهم صينيون يتكلمون اللغة العربية بطلاقة، وعرب يعملون كمستشارين في الإذاعة ويقدمون الأخبار والبرامج، وهم من عدة دول عربية كمصر وتونس والسودان وموريتانيا، كما مرّ عرب آخرون من مختلف الدول العربية الأخرى على هذا القسم الذي احتفل منذ أسابيع بالذكرى الستين لإنشائه، وكان لهذه المناسبة اهتمام خاص في موقعنا، موقع الصين بعيون عربية، حيث تم نشر عدد كبير من المقالات عن القسم العربي وعن إذاعة الصين الدولية بقلم رئيس وأعضاء الاتحاد الدولي للصحافيين والكتّاب العرب أصدقاء (وحلفاء) الصين.

في القسم العربي لإذاعة الصين الدولية التقينا مديرة القسم السيدة سميرة ونائب المدير الأستاذ شمس، وتم تكريمنا بهدية معنوية تتمثل بلوحة صغيرة من الحرير الصيني، وأجرى معنا الصديق لطفي (من تونس) مقابلة حافلة بالأسئلة حول هدف الجولة ودور الإعلاميين العرب في التعريف بالصين وبمبادرة الحزام والطريق، كما أجرى الصديق أسامة مختار من السودان مقابلة حول موقع الصين بعيون عربية وأهدافه وما حققه خلال عشرة سنوات من عمره.

لا بد الآن من ترك بكين والانطلاق إلى أورومتشي، حاضرة مقاطعة شينجيانغ، في أقصى غرب الصين، والحديث عن هذه المدينة ـ التي وصلنا إليها بعد رحلة استمرت أربع ساعات بالطائرة ـ طويل جداً، ونتركه لحلقات لاحقة.

وقبل الانطلاق إلى أورومتشي، ينبغي ذكر الانتظار الطويل للطائرات في مطار بكين، كي تحصل على إذن الإقلاع، والسبب بديهي: عشرات الطائرات تنتظر دورها للوصول إلى المدرج، ما يدل على حجم الحركة الجوية الهائلة التي يشهدها هذا المطار، بين رحلات داخلية إلى مختلف المقاطعات الصينية، ورحلات خارجية إلى أغلب عواصم العالم ومدنه، ما يجعل من بكين مدينة مركزية في الحركة الجوية الدولية، ويؤشر إلى المكانة المهمة التي باتت تلعبها الصين على مستوى العالم، ما حتّم على السلطات الصينية السعي لبناء مطار جديد ضخم في محيط العاصمة لخدمة هذه المدينة في المستقبل.

في الحلقة المقبلة:

أورومتشي.. الأصالة والانفتاح

قوات صينية تقاتل في سورية!

موقع الصين بعيون عربية -
مروان سوداح

لا أستبعد إطلاقاً وجود قوات خاصة صينية تقاتل على محورين، الأول هو تخليص الصين من الإرهابيين الدوليين الذين يُمكنهم العودة إليها مُجيّشين "بخبرات" جز رؤوس الصينيين المسالمين واستهداف مؤسسات الدولة الصينية، والثاني هو تخليص التراب السوري والدولة السورية منهم، والمحوران يُكملان بعضهما بعضاً، وينسجمان في الاستراتيجيا والعلاقات السورية الصينية والعربية الصينية الضاربة جذورها في عدة ألوف من السنين الخوالي.

ولماذا لا تقاتل الصين في سورية كما تقاتل روسيا فيها؟ سؤال وجيه لا سيّما وأن المخاطر المتأتية من الإرهاب الدولي الذي يستهدف الصين برمتها، باتت كبيرة ومتلاحقة وملاحظة لرجل الشارع في الصين وفي البلدان العربية التي يَضربها سيف الارهاب بلا رحمة.

إلى الآن كانت موسكو بسلاحها الإستراتيجي الأرضي والفضائي، القوة الدولية الوحيدة التي تقاتل الارهاب في سورية بمنهجية واضحة، وتطلع الرأي العام العربي والروسي والدولي على قتالها بصورة تكاد تكون يومية، من خلال نشرات صوتية وأخرى منشورة، وفيديوهات تُبث من خلال مختلف وسائل الإعلام العالمية والقارية. القوة الروسية تقاتل الى جانب الجيش السوري البطل وبتناغم كامل معه، والى جانبها وحدات خاصة من حزب الله اللبناني وأحيانا تشاركها قوات عربية وبخاصة قوات المخابرات المصرية وفقاً لتصريحات عسكرية روسية وعددٍ من وسائل الاعلام الروسية، وكانت استهدافات السلاح الروسي ولا تزال أوكار وتقنيات الارهابيين القادمين من الصين أيضاً، والذين جهزّتهم دول غربية بالدبابات والمدافع والطائرات المُسيّرة وبغيرها الكثير، وقامت موسكو بهذا التصدي في إطار التحالف الاستراتيجي القائم مع الصين وسورية، وما الأخبار المُتسربة عن مشاركة الصينيين في هذه الحرب إلا قرار صائب، إتخذ بشجاعة، وإن كان الإعلان عنه متأخراً، بعدما أفل نجم داعش في سورية والعراق واضمحل، وبعدما بقيت بعض الشرائم الإرهابية في هاتين الدولتين العربيتين، وهي مجموعات تمت محاصرتها وقطع طرق اتصالاتها وتموينها، لذا لن تستطيع الصمود طويلاً أمام ضربات جيوش وكتائب عسكرية نظامية وخاصة ومُجهّزة بأحدث التقنيات الحربية تطوراً.

وفي الإطار الصيني، وبعد سنوات عديدة من اندلاع الحرب الارهابية الدولية على سورية، بدأت صحف روسية بالحديث المُباشر عن أن الصين "أرسلت" قواتها للقتال في سورية.

وفي هذا الصدد، قالت صحيفة "الاستعراض العسكري" الروسية الشهيرة، وبالإضافة الى صحف روسية أخرى ومنها "مير تيسين"، الاثنين الماضي، أنه و "طبقاً للبيانات الأولية، فإن بيجين "يُمكنها" أن ترسل الى سورية "مَفارز القوات الخاصة الصينية من منطقة شينجيانغ العسكرية، أما من منطقة لانتشو العسكرية، "فيمكنها" أن ترسل قوات تحمل إسم "النمور السيبيرية"، ونوّهت هذه الصحف إلى أن مقاتلي هذه القوات يُعتبرون "الأفضل في الصين في عَملانية الإحتراف القتالي".

وتنوّه هذه الصحيفة العسكرية الروسية، الى "أن دمشق الرسمية وافقت لبكين إستقدام خمسة آلاف جندي إلى أراضيها، في عام ٢٠١٥. وفي العام نفسه، إعتمدت الصين أول قانون لمكافحة الإرهاب، وبالتالي، وبعد ذلك، أذنت الجمعية الوطنية المحلية بإرسال وحدات النخبة من الجيش الصيني إلى سورية".

وتقول الصحيفة كذلك، أنه ووفقاً للصحفيين الصينيين أنفسهم، فقد عَقد أحد الممثلين الرسميين السوريين، محادثات عديدة في وزارة الدفاع في "الإمبراطورية السماوية" (الصين).. وتنقل هذه الصحيفة، أن هذا المُمَثِّل الرسمي السوري هو بثينة شعبان، مستشارة الرئيس بشار الاسد للشؤون السياسية والإعلامية، وقد كان الموضوع الرئيسي الذي ناقشته شعبان "مع ممثلي القوات الصينية" بحسب الصحيفة، مسألة مشاركة القوات الخاصة الصينية في عملية القضاء على إرهابيي ما يُسمّى بـ"الحركة الاسلامية لتركستان الشرقية"، الذين تم تحديد مواقعهم مِن قِبل "الأجهزة الخاصة السورية"، وهؤلاء يتمركزون في واحدة من مناطق الغوطة الشرقية، بضواحي العاصمة السورية دمشق".

كذلك تتحدث الصحافة الروسية عن أن وزير الخارجية الصيني وانغ يى كان "أعرب لشعبان عن تقديره العميق لجهود القيادة السياسية السورية في تحقيق تسوية سياسية، كما أبرز امتنانه لدمشق لتقديمها المساعدة في التصدي لمنظمة ويغورية الإدّعاء وإرهابية المَنحى تُسمّي نفسها "الحركة الاسلامية لتركستان الشرقية".

وضمن هذا السياق، ذكرت وكالة سبوتينك الروسية باللغة العربية، الى أن هذا التنظيم الارهابي "اقترف أكثر من ٢٠٠ عمل إرهابي في الصين خلال الأعوام القليلة الماضية"، وبأن القيادة السياسية السورية "لا تمانع أن ترسل الصين قواتها إلى سورية، حيث كانت السلطات السورية سمحت في عام ٢٠١٥ بدخول قوات صينية إلى أراضيها" . في الواقع، يعمل "الحزب الإسلامي التركستاني"، أو ما يُسمّى بحركة تركستان الشرقية، على تهديد الصين لا سيّما وان قيادات هذا التنظيم تعيش وتعمل سياسياً وإعلامياً في القارة الامريكية ودول غربية وآسيوية معينة، ويتمتع التنظيم في تلك الدول بحرية الحركة والتنظيم، ولهذا فقد أرسل قواته إلى سورية للقتال بهدف "اكتساب خبرات عملانية" يُخطّط لنقلها الى الصين، بأيدي نحو ٣-٥ آلاف مقاتل من مقاتليه، الذين ينتشرون و/أو يُقيمون في ريف إدلب الغربي، وريف اللاذقية الشمالي ومناطق سورية وعراقية أخرى، ويَجمع الحزب إرهابيين من تنظيمات متعددة، منها داعش ومجاميع الاحزاب والمنظمات الطاجيكية والتركمانية والأوزبيكية والكازاخستانية والقوقازية عموماً وغيرها.

وكان الحزب قد أقام استعراضاً عسكرياً لقواته في وقت سابق، على أوتوستراد حلب – اللاذقية الجديد، على الأراضي السورية التي قام باحتلالها، ونشر العرض في تسجيل مصوّر، واشتمل على العشرات من الآليات العسكرية نوع "بيك آب"، ودبابات نوع "T٦٢"، بالإضافة الى رشاشات ثقيلة من نوع ٢٣، وقياس ١٤,٥. وبحسب الأنباء الراشحة، فأن هذا التنظيم الارهابي "الإيغوري" يَعتبر نفسه منتمياً لِ"الأقلية التركية" في غرب الصين، ويتمتع بتأييد عددٍ من الكتّاب والصحفيين والاعلاميين والنشطاء الدوليين وعناصر أخرى وتنظيمات متطرفة في بلدان عربية، ويُعتبر قريباً من جبهة النصرة (جند الاقصى سابقاً)، وكان للحزب دور إرهابي كبير في معركتي جسر الشغور ومطار أبو الظهور العسكري.

لكن هذا التنظيم "الايغوري" الذي لا يمثل الشعب الإيغوري طبعاً، يستمر في العمل على تثبيت وضعه العسكري في سورية، برغم هزيمة داعش المؤكدة فيها، رغبة منه باستخدام هذه الدولة العربية كجسر لتعزيز عملياته المقبلة في الصين وغربها، واعتبار سورية والعراق منطلقاً دولياً لدعوته، ليس باتجاه الصين فحسب، بل ونحو بلدان أخرى في آسيا!

وجود القوات الصينية في سورية فعل لازم وضروري لتعزيز وتعميق وتجذير العلاقات الأخوية العربية الصينية والتحالفات الاستراتيجية بين عالمينا العربي والصيني، وهذا الدخول العسكري الصيني القوي إلى سورية مهم أيضاً لجهة إجهاض مُخطّطات الولايات المتحدة لمبادرة الحزام والطريق، التي يطرحها فخامة رئيس جمهورية الصين الشعبية شي جين بينغ، إذ تحاول واشنطن سد الطرق أمام هذه المبادرة في آسيا وأفريقيا بالذات، ودفع دول هاتين القارتين لرفضها، بهدف الإبقاء على دولها مزرعة موز أمريكية على مثال كوبا فولغنسيو باتيستا سابقاً، وسوقاً لتزويد الغرب برمته بالخامات والأسواق، تستغلها وتعيد تصديرها للعالم الثالث والمتقدم على حد سواء، لتجني منها أرباحاً طائلة، تمكّنها من تحقيق استمرار الحضارة الغربية وإلغاء أي تهديد لها ينبع أساساً من التغيرات الاقتصادية الجذرية، التي بدأت تهب على عالمنا المتعدّد الاقطاب، حيث الصين وروسيا تؤكدان مواقعهما فيه. وإذ نكرّر تأكيد أهمية الوجود العسكري الصيني في سورية ونشاطه، نشدّد على نشر أخباره في وسائل الإعلام، لأنه سيوفر للصين زخماً إعلامياً وسياسياً مُتجدداً، ويفتح أمامها أبعاداً دولية جديدة في مواجهة الارهاب، وتعرية للمخططات الغربية المضادة للصين وكشف دعم تلك الدول لمنظمات وقادة الإرهابيين الذين يتمتعون بحرية الحركة فيها ومن هؤلاء على سبيل المِثال لا الحصر، الدالاي لاما وربيعة قدير..

خبراء صينيون: توثيق عرى الروابط... عنوان المرحلة المقبلة من العلاقات بين الصين والشرق الأوسط

إذاعة الصين الدولية:

إن "العلاقات بين الصين ومنطقة الشرق الأوسط تمر بمرحلة جيدة غير مسبوقة وستزداد عراها متانة مستقبلا"، هكذا قال الخبير الصيني نيو شين تشون في إطار سعى الصين إلى أن تكون بانية للسلام في الشرق الأوسط ودافعة لتنميته ومساهِمةً في تطوير صناعته وداعمةً لاستقراره.

وأكد نيو شين تشون، مدير معهد الشرق الأوسط بالأكاديمية الصينية للعلاقات الدولية المعاصرة، في كلمة ألقاها خلال منتدى أقيم تحت عنوان "إعادة تشكيل النظام في الشرق الأوسط: توقعات وتحديات" مؤخرا في جامعة الشعب الصينية، أكد أن تبنى الصين لموقف عدم التدخل في الاضطرابات التي اجتاحت منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في أواخر عام ٢٠١٠ ومطلع عام ٢٠١١ والذي جاء مغايراً للموقف الذي اعتمدته البلدان الغربية إضافة إلى تناول الصين لعلاقاتها مع منطقة الشرق الأوسط على أساس المصالح المشتركة، ساهما دون شك في الحفاظ على استقرار العلاقات بينها وبين هذه المنطقة الهامة من العالم.

وأضاف الباحث الصيني أنه بفضل الدبلوماسية الصينية المتزنة، لم يشهد حجم التبادلات التجارية والاستثمار بين الصين والشرق الأوسط تراجعا بل نموا سنويا منذ اندلاع الاضطرابات في الشرق الأوسط، حيث وصل حجم التبادل التجاري بين الجانبين إلى ٢٣٠ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠١٦، بزيادة ارتفاع هائلة عن ٣٦,٧ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٠٤، ومن المتوقع أن يصل إلى ٥٠٠ مليار دولار أمريكي بحلول عام ٢٠٢٠، مؤكداً أن المكانة التي يحتلها الشرق الأوسط في وضع الاقتصاد الكلي الخارجي للصين تزداد يوماً بعد يوم.

و"علاوة على ذلك، فإنه مع تزايد طلب الصين على النفط من الشرق الأوسط واتساع حجم السوق الشرق أوسطية بشكل مستمر، فلا شك أن النمو السريع لحجم التجارة بين الصين والشرق الأوسط سيكون هو الاتجاه السائد"، هكذا ذكر نيو شين تشون، موضحاً أن حوالي ٣٠ في المائة من إجمالي استهلاك النفط في الصين يأتي حاليا من منطقة الشرق الأوسط، ما يعنى أنه من بين كل عشر سيارات تسير على طرقات بكين، هناك ثلاث سيارات تستخدم النفط المستورد من هذه المنطقة.

وشاطره الرأي وانغ سوه لوه، الخبير في قضايا الشرق الأوسط والأستاذ في معهد بحوث آسيا وإفريقيا بكلية العلاقات الدولية في جامعة بكين، قائلا إنه في ظل مبادرة "الحزام والطريق" الضخمة التي طرحها الرئيس الصيني شي جين بينغ في عام ٢٠١٣، ستزداد العلاقات التي تجمع بين الصين ودول الشرق الأوسط عمقاً ومتانة، ولاسيما بعد إدراج تنمية المبادرة التي تحمل مبادئ التشاور والتشارك والتنافع في دستور الحزب الشيوعي الصيني، وذلك خلال المؤتمر الوطني الـ١٩ للحزب الذي عقد في أكتوبر الماضي.

وأوضح وانغ أن الصين ستبذل جهودها لتعزيز دورها في الشرق الأوسط انطلاقا من ثلاثة محاور. يكمن أولها في بناء نمط جديد من علاقاتها مع بلدان الشرق الأوسط، وذلك كما أكدت وثيقة سياسة الصين تجاه الدول العربية التي أصدرتها الصين في يناير عام ٢٠١٦، وأظهرت استعداد الصين إلى الاضطلاع بدور نشط وبناء في منطقة الشرق الأوسط والسعي إلى إقامة نمط جديد أو نظام جديد من علاقاتها مع بلدان المنطقة.

وتابع وانغ قائلا، إن المحور الثاني يتمثل في رغبة الصين في دفع مشاركة دول المنطقة في مبادرة الحزام والطريق، وذلك كما قال الرئيس شي في كلمة ألقاها بمقر جامعة الدول العربية خلال زيارته لمصر في يناير ٢٠١٦ بأن الصين تبذل جهودها لتكوين دائرة أصدقاء الحزام والطريق، ولا تنتزع ما يسمى بـ"مجال النفوذ" من أحد، وتسعى إلى تشكيل شبكة شركاء تحقق المنفعة المتبادلة والكسب المشترك. وأضاف وانغ أن هناك توافقا هاما بأن كل المشكلات في المنطقة سببها الافتقار إلى التنمية، وبأنه من خلال المبادرة، يمكن أن تحقق دول المنطقة تنميتها، وهذا يحل بدوره مشكلاتها.

أما الاتجاه الأخير فيكمن في سعى الصين إلى تطوير العلاقات عبر التواصل وليس المواجهة، والشراكة وليس التحالف، وذلك كما أشار الرئيس شي في تقريره أمام المؤتمر الوطني الـ١٩ للحزب الشيوعي الصيني.

وفي الوقت ذاته، أكد الخبراء على وجود تحديات ضخمة تقف أمام الصين وهي تعمل على تعزيز دورها وعلاقاتها مع الدول العربية، حيث أوضح تيان ون لين الباحث بمعهد الصين للدراسات الدولية المعاصرة أنه نظرا للصعوبات التي تمر بها المنطقة بسبب تراجع أسعار النفط، وظهور أزمات في بعض الدول العربية مثل الأزمتين السورية والليبية، ووجود خلافات بين دول المنطقة مثلما هو حاصل في منطقة الخليج وحالة التنافس القائمة بين القوى الكبرى في المنطقة، كلها تشكل في الواقع تحديات أمام الصين في المنطقة.

وقد عقد هذا المنتدى الذي يعد الأول من نوعه تحت رعاية كلية العلاقات الدولية ومركز بحوث الشرق الأوسط وإفريقيا بجامعة الشعب الصينية، وحضره عدد من الدبلوماسيين السابقين وباحثون وخبراء بارزون من الصين والولايات المتحدة، ومن المقرر أن يعقد سنويا.

ندوة عن طريق الحرير الجديد للسفير الصيني في لبنان

ضمن سلسلة ندواته الفكرية والثقافية الهادفة في المجالين الديني والثقافي، نظم المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية -مكتب بيروت - بتاريخ الثلاثاء الواقع في ٢٨-١١-٢٠١٧ ندوة حوارية بعنوان: طريق الحرير وحوار الحضارات.

حضر الندوة لفيفٌ من المدعوين يتقدمهم بالإضافة إلى سفير الصين في لبنان وانغ كيجيان، المستشار الثقافي الايراني محمد مهدي شريعتمدار والمستشار الثقافي العراقي الدكتور عباس الحسيني، ولفيفٌ من الأساتذة الجامعيين والإعلاميين والمهتمين، الذين ضاقت بهم قاعة الندوات في المركز.

قدّم للندوة الدكتور نبيل سرور مرحِبا بالحضور في المركز، وشارحا الأهمية الكبيرة ثقافيا واقتصاديا لإعادة إحياء طريق الحرير بين الصين والدول المجاورة ومع العديد من دول العالم. واكد على أهمية الدور الحيوي لهذا المشروع، الذي يقوم على التواصل وبناء الجسور والحوار بين الثقافات، وتأكيد المصالح المشتركة القائم على

اساس الاحترام المتبادل، والتلاقي والحوار بين الشعوب والحضارات ..

ثم تحدث سفير الصين في لبنان وانغ كيجيان عن اهداف طريق الحرير التي حددها الرئيس الصيني في العام ٢٠١٣. وتتمثل بالآتي:

-تعزيز التعاون الاقتصادي
-تحسين سبل ترابط الطرقات بين الدول
-تشجيع التجارة والاستثمار
-تسهيل تحويل العملات وتداولها.
-دعم التبادل الحضاري بين الشعوب

وشرح السفير وانغ كجيان مراحل طريق الحرير البرية والبحرية واهميتها للشعوب والدول التي يمر فيها الطريق. والفوائد المترتبة خاصة على مستوى تبادل التجارة واللغات والقيم كما مساهمتها في انفتاح الشعوب على بعضها في اطار من الانفتاح والتعايش السلمي..

وعرض السفير لخرائط الطريق وللدول التي تستفيد منه على كل المستويات ..

بعد ختام كلمة السفير الصيني وعرضه كان هناك تعقيب موجز للباحث في الشؤون الصينية محمود ريا..

ثم دار حوار مفتوح مع الحضور، حيث تركزت معظم الاسئلة حول أهمية مشروع طريق الحرير وابعاده وعقباته، ومواقف الصين تجاه قضايا المنطقة وتحولاتها سياسيا ..وفي إجاباته تناول السفير الصيني الأبعاد الهامة لطريق الحرير في تعزيز اواصر التعاون الدولي والتنمية المشتركة في مختلف انحاء المناطق التي يستهدفها مشروع طريق الحرير . واكد على الدور الصيني الداعم لقضايا شعوب المنطقة والتعايش السلمي..

بعد ذلك جرى تسليم درع تقديرية وهدايا رمزية من المركز للسفير الصيني وللمستشارين الثقافيين العراقي والإيراني ولبعض الشخصيات المشاركة.

(الصور للصديق الدكتور عماد رزق)